Futūḥ makka.

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/fv576pha

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

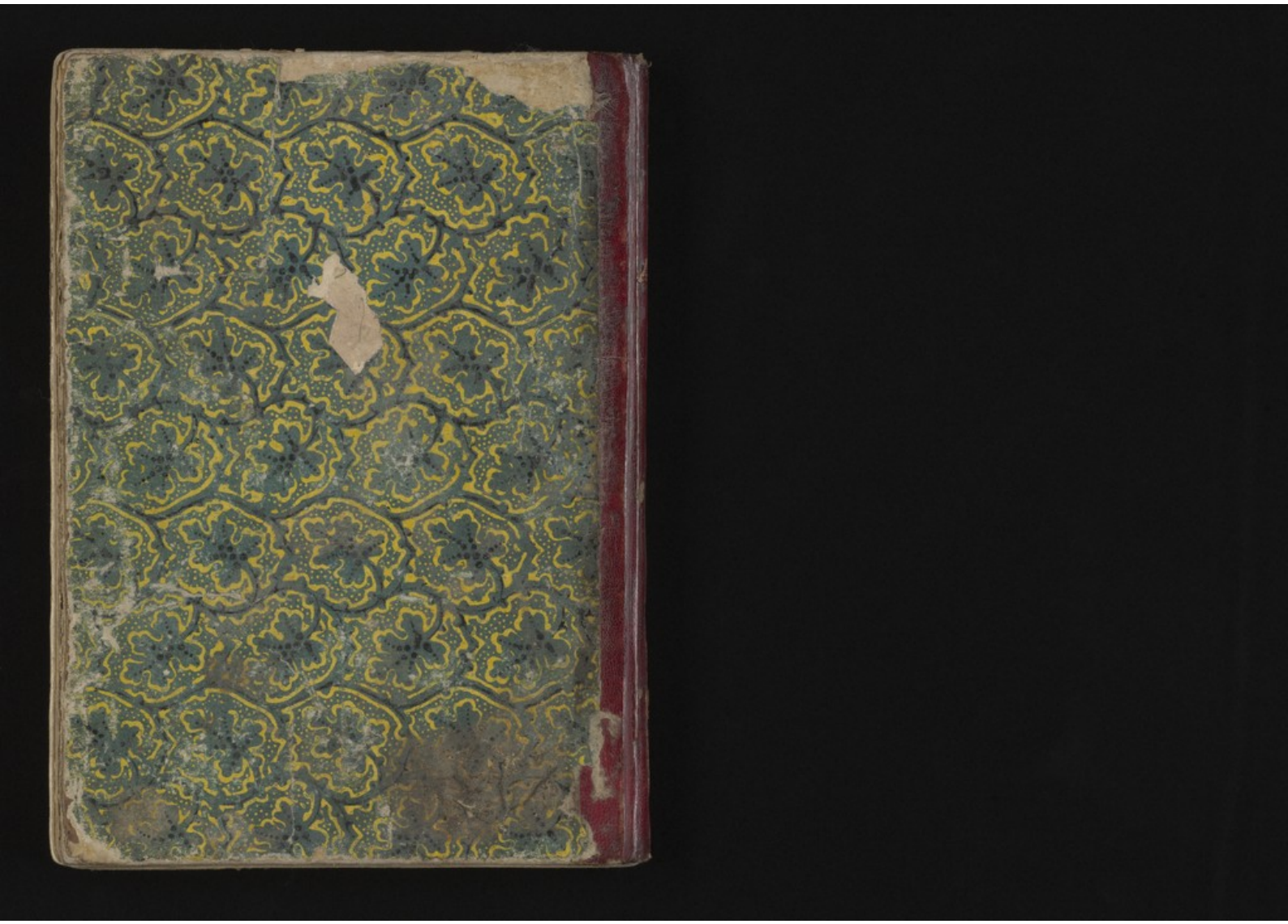

1164
WMS Misc 70
Seriatt 578

فتوحات مكيه

هذه فتوح
مكه

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الراوي لهذه السيرة النبويه على صاحبها افضل
الصلاة والسلام عن ابن اسحاق رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد عليه قوم من قريش منهم
ابو اسفيان ابن حرب وسهل ابن عمرو وحوار ابن
الخطاب وصفوان ابن اميه وعكرمه ابن ابو اجهل
وقالوا يا محمد هلك انتقا هدنا وتقاقدنا انك
لا تغزونا ولا تغزيك ولا تؤذينا ولا تؤذيكر لا
ولا تكون معنا ولا علينا وان هرب منكم واحدا نرده
عليك وان هرب واحدا منا نرده علينا وتكون
المهلي بيننا وبينكم الي مدتين وثمانيت اشهر لا نجرد
سيفا ولا نشرع رمحا ولا نقتل فيها قتيلا ولا نسفك
دما ولا نبا نوحوبا قال فاجابهم الي ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم وامر علي ابن ابي طالب ان يكتب
بينهم اولها بسم الله الرحمن الرحيم
فهم الامام ان يكتب كما امره النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو اسفيان ما نكتب هذا يا محمد فقال النبي

صلى الله عليه وسلم وله ذاك يا ابن حرب قال لو انا
اقوينا ان ربك رحمن رحيم لما خالفناك ولا عاندناك
وان ردت فاهدك ونفاقدك فاحذرعت هذا الا
سم واكتب باسمك اللهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب ياعلي اني ان يقضي الله امر اكان مفعولا
قال فكتب الامام هذا محمد رسول الله فقال ابو
سفيان لا تكتب محمد رسول الله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ذاك قال ابو اسفيان انا
لو شهدنا انك محمد رسول الله لما كذبناك ولا عاندنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلي اكتب مايقول
لك اليان يبلغ الكتاب اجله فكتب الامام هذا
كتاب من محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب بينه
وبين ابو اسفيان صخر ابن حرب وبعقته وانهم
لا يغزونا ولا نغزيهم ولا يؤذونا ولا نؤذيهم ولا
يكونوا لنا ولا علينا وتكون المهلة بيننا وبينهم
سنتين وثمانية اشهر لا نشوع فيها سلاحا ولا يخرج
فيها سيفا ولا نقتل فيها قتيلا تشهد الله على ذاك

رب العالمين وجبرايل وميكائيل والملائكة المقربين
والانصار والمهاجرين ثم طوى الكتاب وعلقه
على باب الكعبة وبقت الوثب مطمئنين قال فلما اراد
الله انجاز وعده لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم في فتحه مكة حتى يزيل الله تعالى الاصنام
والاوثان من على البيت وكان مضى من العهد
بسنة وبقي منه وثمانية اشهر اتفق انه
دخل رجل من بني بكر ابن وايل الى عند بني خزاعة
انه يشتري منه بيض فعثرت رجله بحجر فقال
قصوفلان واراد بذلك سب النبي صلى الله عليه
وسلم فقام اليه رجل من خزاعة وقال له ايا ويلك
اتدري من تب لام لك كيف جرت ان تذكر
سيد مثل بدر التمام بين النجوم ولا يزن بعده
يزات وقد على بنوره كل مكان لقد ذكرت من
رضي الله برضاه وسخطه في سخطه اقسم بالله
لموالا العهد الذي بيننا وبينكم لاجعلن هذا السيف

بيني وبينك حكما فقال الرجل البكري
للخزاعي هذا السب قصة عني فقال اي والله
ويعظم علي وصلوات الله عليه عدد الرمل وكدر
والبحار والاشجار وقطر الامطار وساعات الليل
والنهار وعدد ورق الاشجار والنجوم الازهار
فقال البكري وانا ازيدك غيضا فوق غيظك فلانا
فلما سمع الخزاعي رحمه الله ذلك انفتحت
عيناه وازرقت شقتاه وعظم عليه هذا الامر وقال
واحرباه يا عدو الله وعدو رسوله فاخذ فخذ
جمل وضرب به عدو الله على ام راسه فلقها نصفين
وقضى عليه ولعنه الله برودجه الى النار قال الراوي
رحمه الله فلما بلغت هذه الفعلة الى بني بكر
ركبوا المطايا وجنبوا الخيل وساروا الى خزاعة ليثأروا
خذوا اثار صاحبهم فلما سمعوا خزاعة اجتمعوا
وكانوا نفر قليل فقالوا كيف العمل اعلموا ان
القوم اكثر منا مددا واكثر عددا فقوموا بنا نستجير
بالكعبة من القوم وباهل مكة لانا بيننا وبينهم معاقدة

فركبوا

فركبوا الخيل وساروا الى مكة واستجاروا بقريش
فاجاروهم وادخلوهم الى دار الندوة واقبلت بنو
بكر ابن وائل في اثرهم وناد وا يا معاشر قريش
ان هؤلاء قد قتلوا منا قتيلا وسفكوا دمانا
فاعطونا اليوم اخذ ثارنا ومكنونا من اعدائنا
لنكشف عنا العار فقالت قريش اعلموا ان بيننا وبين
محمد عقد وعهد ولا نقدر ان ننقض عهده فقالت
بنو بكر فردوا علينا عقدنا قال فشاور وا قريش
في ذلك وقالوا يا معاشر بني بكر امهلونا الى الليل
فان هذا النهار لا نقدر ان نعمل شيئا لخاني لا يدري
ربه محمد لانه لا يخفى عليه شيء في النهار واذا كان
الليل ونام ربه محمد فقالي الله عما يقول الظالمون
ولجاحدون علوا كبيرا بل هو الله الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم ثم قالوا اذا نام اخذنا
بثاركم وكفيناكم وعاد الى النهار واقبل الليل
كانت خزاعة نذرت لله نذرا اذا خلصت من يد

عدوها يقصدوا ويصلوا ويصوموا ويتعهد الله
عزوجل ولا يكنه على ذلك فلما جن الليل واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخزاعيين ما بين راكع
وساجد وداعي ومتضرع اذ هجم عليهم فوارس من
ومعهم بني بكر من باب دار الندوه فضربوا
فيهم السيف فقتلوا الشبان والمشايخ والكهول
والصبيان الى ان قتلوهم عن اخرهم الا رجلين
وهما بديل ابن ورقاء وعمرو ابن سالم والبديل ذلك
ان عبيدهما ارموا انفسهما عليهما بعدما اصابهم
ضربات متواليات وطعنات نافذات وكان في
جالهم ناجز ولم يسلم من ذلك القبيلة الا هم
ولو علموا قريش فيهم لم يقنعوا عليهما وانما
الله عزوجل ستر عليهما وداعي اعينهم وعما
فرغوا من ذلك قال ابو سفيان يا قوم جروا
بارجلهم والقوهم في الشعاب لتاكلهم السباع
والوحوش ولا يبالون لهم خبر قال فجروهم كلهم
بارجلهم ذلك الا ثنين وارموهم مع جملة القتلا
قال فلما

قال فلما مضى الليل بظلامه واقبل النهار بضيائه
فاقوا من غشوتهما واستيقظوا من رقدتهما ثم
افتقدوا انفسهم فاذا هم سالمين ما انقطع لهم
عرق ولا وهن لهم عظم فاقبل كل واحد منهما يشكي
الى صاحبه ما حل به وما جرى عليه وعلى قومهما
وجعلا يبكيان فقال بديل ابو عمر يا اخي
قال نعم قال انت تعلم ما نزل بنا من البلا وقتل
وما لقينا هذا البلا الا في حب الله ورسوله محمد ابن
عبد الله ولكن قربنا سيري اليه ونطرح انفسنا
عليه لعله ان يا خذ لنا بالثار وكشف العار فهو سيد
كريم ورسول رب رحيم فقال له يا خي شانك
وما اردت والذي اليه قصدت فانا طوع بين
يديك قال فوضع كل واحد يده في يد صاحبه
وجعلا يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا
الى المدينة فوافوها ليلا فاتوا الى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكمنوا بفناء المسجد فلما

اصبح الصباح واذن بلال وفرغ من اذانه توضأ
وتوضيا ودخلا المسجد فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة الصبح فصلوا معه الاثنين فلما
قضيت الصلاة اسند النبي صلى الله عليه
وسلم ظهره للمحراب فقاموا الاثنين وقالوا السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وعلى من
حضر من اخواننا المسلمين يا معاشر الموحدين
وعبيد رب العالمين واصحاب نبيه الاولين والاخرين
وانا بالله وبمحمد وبكم مستبشرين واليكم
مستغيثين فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
وقال لهما الذي نزل بكما فقالوا يا رسول الله
وحق عليك الله ما نزع عنا ايمانا ولا اخلقنا
دينا ولا اخلقنا وعدا ولا انقض عهدا وانما دخل
علينا رجل من بني بكر ابن وايل فابتاع منا
بيعا فغدر برجل بجوارنا نفسه فلان فقتله به
ونهيته عن ذلك فاعاد القول ثانيا فاخذ

بجر وضربته برجل امر راسه فقتله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا شلت يداك واعظم الله اجرك وعظم ان بعد ذلك
فقال لما بلغه ذلك بني بكر ركبوا الخيل وجنبوا المطايا واتوا
الينا على انهم يثنوا الغارة علينا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فهلا النجتم اليكم فقال عمر ابن سالم يا رسول الله واهل
مكة فعلوا بنا هذا الفعال لانا التجينا اليهم فادخلونا دار الندوة
على انهم يجيرونا فلما جن الليل هجموا علينا فقتلوا الرجال والنساء
ونحن الصبيان والاطفال فلو رايت يا رسول الله الشباب
ينحرون والشايخ يقتلون والجروح تسيل دما عبيطا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن رويدك وابدا ما اخذك
ثار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرتكم ورب الكعبه
قال ثم تقدم بديل ابن ورقا وفاضت بالدموع عيونه

بكيت وفاضت بالدماء مدامعي ... على الفتية القتلا بارض الحارمي
على السادة الشجعان في حومة الوغى ... اباد رهم ضربا بحد الصوارمي
وثارت بني بكر علينا سفاهة ... وكانوا لنقض العهد اول قادمي
فخذ يا رسول الله بالثار انما ... نرجوك مولانا لكشف العظايمي

فاارسل جنودا مسرعات لنصرنا عليهم فوارس مسرعات ضراغي
عليك سلام الله يا خير مرسل انت المفضل من كلا تراها تسمي
قال فقزعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اخيه ويقول لعلها
يا بن حوب ولا كن ليقضي الله ما كان مفعولا قال فاتاه النبي
عليه الصلاة واللام كلما حتى هبط عليه الامين جبريل عليه
اللام وقال اللام عليك يا رسول الله ربك يقرئك اللام ويخصك
بالتحية والاكرام ويقول لك ان الملايكة قد بكت في السماء
لبكائك فلا تفعل من هؤلاء القوم وخذلهم بشارهم
من قتل رجالهم فقال النبي يا جبريل ان بيني وبين القوم
عهدا وميثاقا فقال جبريل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
ثم عرج جبريل الى السما وهو يسبح العلي الاعلى وغاب عنه
ثم نزل من عند ربه لم يزد وقال يا محمد اقرا قال وما اقرا
قال اقرا وان تكثروا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
الايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر ما اخاف واحذر
ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى عزاب نسائه ورفيقه وقال
هل

هل بقي من عشيرتكم احد قالا نعم فقال امضوا وائتوني بهم فاتي
عامر على نصوتكم انشا الله تعالى ثم ادعي بالامام علي رضي الله عنهم
وقال اكتب يا ابا الحسن الي قبايل العرب من دنا ومن نأى ممن دخل
في ديننا ووحد ربنا وامرهم ان ياتوا بخيلها وعددها
وعديدها فكتب الامام كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ادعي بالسعاة من اصحابه ووجههم بالكتب الي قبايل العرب
وامر النبي صلى الله عليه وسلم باهل مدينة يثرب ان يتجهزوا
للغزو ولقاء الاعدا وكان ذلك في غرة شهر رمضان المعظم
قال الضحاك ان الايام قلايل قد قدمت قبايل مزينة بفرسانها
وكتايبها وخيلها اول يوم من رمضان واليوم الثاني
قدمت جهينة في قبايلها وخيلها وفرسانها واليوم الثالث
قدمت خزاعة بفرسانها اليوم الرابع قدمت لخطان في قبايلها
وخيلها وفي اليوم الخامس قدمت بعدهم قبايل حمير بفرسانها
وخيلها وفي اليوم السادس قدمت هوزن في قبايلها
وخيلها وفرسانها وفي اليوم السابع قدمت نهد بن
وسلامة في قبايلها وفرسانها وخيلها واليوم الثامن

انت بعدهم علقمة في فرسانها وبجالتها وفي اليوم الثاني
قدمت بني ضبة وبجيب وعلاج وكلاب في فرسانها
وبجالتها وفي العاشر قريت كعبان واتباعها وقبايلها
وقدمت من بعدهم اولاد شيبان وخثعم وردس وحكمة
والريان ومراد وكندي والسكاسك والسكون
وفي الثاني عشر من رمضان قدمت الاوس والخزرج
وهم بني كعب وبني مازن وبني الحارث وسلمة وبني سالم
وفي اليوم الثالث عشر اقبلت الوبر من ولد نزار وخصوصهم
وخزيمة ومدركة وعيلان ونصر وهوازن وغني
وكنانة وتميم وعقيل وعامر والريان قال الراوي
ونزلت هذه العساكر والقبايل حول مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلال ابن
حامة ان يأتيه ببغلته الدلدل فاتاه بها فركبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى ظاهر المدينة يشرف على
القبايل من الروب ممن قدم اليه وكان يومئذ بثياب
بيض متعمم بها منه الركنا متلفح ببردته الصوف متقلد
بسيفه والامام علي رضي الله عنه عن يمينه وعباس
عن

عن يساره والمهاجرين والانصار حوله وبين يديه اهله
واقاربه وعدد اروايه من كل جانب والنبي صلى الله عليه وسلم
بينهم كانه البدر بين الكواكب ولم يبقى بالمدينة امرأة ولا
خرجت من خدرها تنظر الى انوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج عمار بن ياسر ينادي يا لخطان يا اباه
المعالي والنجان ياانصار يا معاشر المهاجرين الاوان
سيد الخلق محمد ابن عبد الله رسول الحق قد اقبل عليكم
وجاء اليكم فخذوا اهبة السلاح على النبي صلى الله عليه
وسلم وسارت الروب الى بعضها واخذت اهبة بعضها بعض
ولبسوا الدروع الداودية وحملوا السيوف الجلية وتعمموا
بالبيض العادية واعتقلوا بالرماح الخطية وركبوا الخيول
الرديئة ووقفوا صفوفا ينظرون خروج النبي صلى الله
عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم وجعلت تملى منهم يمينا وشمالا فرأيتهم وقد
ملوا السهول والوعر والجبال والابيات منهم غير خاليات
الحدق او تراى بريق السيف وكلهم ينادون السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا سيد الاولين والاخرين

سمعنا واطعنا اليامرك والي نظرك اقبلنا وما عند الله
اردنا وفي ثوابه رغبنا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم خلاوة منطقه وعذوبة كلامه وانوار وجهه تضي
ثم رفع وجهه الى السما وقال اللهم اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
اللهم اخفي ما عرضت عليه من مسيري الى مكة حتى
لا يشعروا بي قريش الا وقد اصحر بديارهم صباحا انك على
كل شيء قدير اللهم انك اوعدتني وانت لا تخلف الميعاد
يا من امره بين الكاف والنون يا من اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون قال فنظر رجل الى قبايل الروم
اجتمعت وكان يقال لحاطب ابن ابي بليغه العبسي
فقال والله لقد غزونا مع رسول الله غزوات كثيره
صلى الله عليه وسلم وما جمع فيها مثل هذه الجموع
من سايرقبايل الروم وما اظنه يريد الا مكة
واين طرق مكة لا يترك فيها صغيرا ولا كبيرا ولا
عبدا الا واهلكه ثم انه قام هذا الرجل المسمى بحاطب
ابن

ابن ابي بليغه واتا الى منزله وكتب كتابا الى قريش
يخبرهم بالذي قد عزم عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكيف يغزوا اهل مكه لاجل اصحابه الذي قتلوا
في دار الندوة وفي اول الكتاب يقول بسم الله الرحمن الرحيم
قد رايتم محمدا يا معاشر قريش خارج اليكم بعساكر
ما جمع احد مثلها وقد انفقت عليكم يا بني عمي حتى
يصل هذا الكتاب خذوا حذركم وارحلوا عن مكة والان
دبروا امركم فان محمدا مغربكم وجمع من القبايل
شيا كثيرا والسلام ثم نظر فوجد امراة قد اقبلت من
مكة الى المدينة يقال لها جواده وكانت مولاة لبني
عبد المطلب فلما وصلت وكانت قد اتت في مضاحرها
فلما نظرها حاطب فقال ما يوصل هذا الكتاب الا هذه
الامراه فاقبل عليها وقال لها يا جواده قالت لبيك
قال اهلكي فايده قالت وما هي قال اتاخذي هذا
الكتاب الى اهل مكة واعطيكي اربعة دينار وانا
بشرط انكي توفيه الى ابو سفيان بن حرب

قالت يا مولاي الله اشاهد علي انيا وفي بذاكر القماش
قال لها اعطيني اين نضفي هذ الكتاب قالت اجعله
بين قماشي قال لها يظهر قالت اعطيني الكتاب والدنانير
والقماش احتي احل شوي واخفيه في ضفاير شوي
مايعلم به احد فقال لها خاطب رضي الله عنه احمل
الذي ذكرتيه فعند ذلك اخذت الدنانير والقماش
وحلت ضفرها وحطته فيه وركبت هودجها وسارت
وقد مكنها الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم
عازه على السفر والحق سبحانه وتعالى يعينها فاوحى
الله اليه جبريل عليه السلام اهبط على حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم واخبره في الكتاب الذي مع جواده
مولاة بني عبد المطلب فانهض اصحابك ان يدركها
اليوم الحلينه ويطالبها بالكتاب فوظم ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى بالامام علي رضي الله عنه
واخبرها بما اخبره جبريل من ربه تبارك وتعالى وقال
لهما انطلقوا فيطلب جواده فان اعطت الكتاب لكما
فاطلقوا

فاطلقوا اسيلها وان ابت فاضربوا اعناقها قال
من غنا ليس منا فخرج الامام والزبير ابن العوام
رضي الله عنهما يركضان بجوادهما وكل واحد حتى
لحقوا جواده فلما راوها صرخ بها الزبير قفي يا جواده
التفتت اليهما ورفعت سبحان الهودج ثم نظرت فرأت
الامام والزبير ابن العوام فجزعت جزعا شديدا وجذبت
زمام البعير فاركته وقالت ما خبركما يا موالي فقال لها
الزبير اخرجي من الهودج فخرجت ففتشوا الهودج والرحله
والقماش فلم يجدوا الكتاب قال فادركه الامام علي وقال له اخبرك
يا ابا عبد الله اراك متحيرا قال الزبير يا ابا الحسن ما في
الامر الا كتاب فقال الامام علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم له خبر تامن تلقاء نفسه بل انه عن جبريل عن رب العالمين
شم ان الامام قال يا يا عبد الله تباعدنها حتى اريكما
صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتقدم الامام وقال
لها يا جواده هل ترفيني قالت نعم انت الامام علي فالقى الهام
بالحسام اذا اشتد الكرب والزحام قال صدقتي ولكن نادليني

الكتاب الذي معك اليّ قرشي ابيض سأله والاوصت
العرب حق من في غيبه احتجاضي بمكضي به ارمي بها
راسك عن بدنك قال له رجاده يا ابا الحسن ما تصفني
من نفسك قال لها وله قالت هذا ابن عمك الزبير فتشي
وفتش رجلي وهو دجي قال لها حلي شوكي واخرجي من
صفايوك فلما سمعت ذاك من الامام رضي الله عنه
تبجت وقالت حقا حقا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قالت يا امام ادفع اليك الكتاب على شرط قال لها وما هو
تعطيني بين الامان قالت نعم قال لها لكي ذاك لاني تعطي
عهد الله وميثاقه ان لا تعلمي احدا من قريش ولا من الملائكة
بشيء من ذاك قالت نعم يا مولاي السمع والطاعه
ثم ان جاده طالعت الكتاب من نقدها واعطته
اليّ الامام علي كرم الله وجهه والزبير باهت اليها
واعطت الامام عهد الله ان لا تخبر احدا من الخلق اجمع
قال واخذ الكتاب الامام واوصله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال النبي يا ابا الحسن اقرا الكتاب فقراه الامام على
النبي صلى الله عليه وسلم فلحقته الحصر على هذا الذي خالف

امره

امره واخذ الكتاب من الامام ورقا المنبر وخطب وحمد الله
واثنى عليه وذكر نفسه الطاهره فصلى عليه وعلى من كان
قبله من الانبيا ثم قال معاشر المسلمين من رحمكم الله ايكم
كتب هذا الكتاب لاهل مكة تخبرهم بما عزمنا عليه فليقم
والا اقام جبريل فعند ذاك هاج المسجد باهله قال حاطب
فوالله لقد وددت ان الارض تبلعني وانا اقول ليت امي
لم تلدني حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهممت
بالخروج على وجهي واهيم في البراري والقفار وانا بيدي
قبضي منخت ابطي وادخلني المسجد اذ نظر اليّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن عظم دهشتي وجزعي من الجاني وقلت
يا رسول الله انا الذي كتبته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من انت يا هذا المتكلم فقلت انا حاطب ابن ابي
بلتعه اللخمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما الذي
حملك على هذا وقوي صارك تخفه على اهل مكة
فقلت يا رسول الله ما كفرت بعد ايماني ولا نافقت بعد
اسلامي وانما فعلت هذا الفعال لاني اخفت يوما قريش
وليس يوقفهم موقفه ولا عشيره فاضافوني فاردت ان اتخذ

بهذا الفعل جزاء على الخير الذي عملوه معي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم سر يا هذا الرجل الى منزلك وابكي على ذنبك حتى يحكم
الله وهو خير الحاكمين وما بقيت الخوش فيك الا ما من
رب العالمين فندم حاطب على ما فعل غاية الندم ومضى الى منزله
ولبس مدرعة من الصوف الخشن وشد وسطه بحبل وربط
نفسه بجذع من النخلة والى نفسه انه لا يأكل طعاما ولا
يشرب ماء ولا يطلق نفسه من الرباط حتى يرضى الله ورسوله
عليه ثم جعل حاطب يبكي الليل والنهار حتى ان الله عز وجل
انزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم يا محمد ان الله عز وجل حاطب وقبل توبته
خرج النبي صلى الله عليه وسلم اذ قبل الله توبته ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بنداه فتبادروا الصحابة يبشرونه برضى
الله ورسوله عنه ثم انوبه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو فرحان وساروا يريدون المسير اليه مكة في عشر
من شهر رمضان وسارت القبايل وتوافت الجافل

حتى

حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم في مكان الطريق وكان
قد استخلف في المدينة ابا ذر الغفاري رضي الله عنه
فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الطريق نظروا
المسلمين غبرة طالعة وعجاج ساطعة ولها قاصفة فتا
ملوها المسلمين لما انكشفت واذا هم ظهر من تحتها
عشرة آلاف من بني فزارة يقدمهم عيينة ابن حصن الفزاري
وكان رجلا طويل القامة عظيم الهامة بيده راية صفرا
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ودعى
له وساروا المسلمين اذ طلعت عليهم غبرة ساطعة وعجا
جة لا سمع فاظلمت الدنيا واسود الافق من تلك عجاجها
وغبارها وسمع من تحتها صهيل الخيل ورغاء
ورجال وتزين الابطال فظن المسلمون انها قريش
فتبادروا الى اسلحتهم فلبسوها والى خيولهم فركبوها
والى رماحهم فاعتقلوها واخذوا اهبتهم في قواعدهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا ايها الناس حكم
الله فلا تتسرعوا بل استقبلوهم فانهم اخوانكم في الدين

قد اتوا كلهم وجدة واليهم محمد خاتم النبيين صلى
الله عليه وسلم الا وانهم قوم من بني سليم قد
اتوكم تحاربكم فاقصروا المسلمين وجعلوا ينتظرون
ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ساعة واذا
بالقوم من بني سليم وقد اقبلوا كالجراد المنتشر
وهو كردوس بعد كردوس وكتيبة بعد كتيبة
وبايديهم خمس رايات معقودة على عند الجاهلية
منهم راية بيد العباس ابن مرداس السلمي وراية
بيد جدان ابن عبد الله وراية بيد الحكم وراية
بيد زيد وراية بيد جلهم قال فلما دنوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه بوضع امرائهم
فرد عليهم السلام ثم التفتوا وسلموا على الصحابة
رضي الله عليهم فرح النبي صلى الله عليه وسلم ودعى
لهم بخير ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى عيينة ابن
حصن الفزاري وقال له يا حصن الا تنظر الى العباس
ابن مرداس السلمي قد جاء لنصرتنا في الغار بسرعة
جيشنا

جيشنا اتى في حشد فوارس فقال عيينة ابن حصن يا رسول
الله اعلم ان بني سليم ديارهم اقرب اليك من ديارنا
لانهم قد جاهم داعيك وله يأتينا وناداهم هنا وبك
ولم يناد بنا وما كنت يا رسول الله في طريق هذا لا
عابر سبيل وسالك طريق فرأيت يا رسول الله ان عسكرك
هذا فاردت ان اقف عليه وارى نصحه خبرك واقسم بالله
يا رسول الله يمينا صادقا لو جاء داعيك صلى الله
عليك لاتيك بزاره فرسان اجناد وابطال اساد
وسيوف جداد عشرون الف متحجبين طابين لكر وفر
العالمين قال فرح النبي صلى الله عليه وسلم وادناه فجزاه
خيرا وكان العباس ابن مرداس قد غضب من كلام
عيينة ابن حصن ولم يجسر ان يخاطبه قدام النبي صلى
الله عليه وسلم حياء منه فلما انصرف النبي صلى الله عليه
وسلم الى خيامه اقبل العباس على عيينة ابن حصن الفزاري
وقال له يا ابن حصن انما انت اردت الافتخار علينا بكثرة
عدد ولعمري ان الرب تعلم انكم انتم اكثر عددا ولكن

ومن اقوى منكم جلد فقال عيينه كذبت يا عباس وقبر
مرادك والله ان ابن حصن الفزاري اقوى منك بالسيف والرمح
منك للضيف وانفس منك يا عباس ومن بني سليم
وصفصعه وبكر ومنصور من حربها قال فغضب العباس
وقال لا امر لك وانا والله انفس منك ومن فزاره كلها
يا ويلك اما تذكر يوم الخندق فلو كان غيرك استحا
من هذا الكلام قال عيينه كانك تعيرني بالخندق عاهرت
من سيف علي ابن ابي طالب ثم نادى عيينه يا معاشر
العرب من عدنان وقحطان وجميع الربان من فيكم يثبت
لسيف علي ابن ابي طالب قال فسكتت العرب وسكنوا مطرقة
الى الارض متفكره في امرها وما منهم احد نطق بكلمه
واحده فقال العباس ابن مرداس لا والله ما عيرتك
بانهزامك من سيف علي وانما يوم الخندق نقبت
الاحزاب في عشق الافي فارس واخذت الطريق في حاصر
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينه فلما هداك الله الى
الاسلام جيت الى نصرته بشر فوارس قال فغضب عيينه
ودخل الخيمه ولبس لامة حربه وجرد سيفه واستوى
على ظهر جواده وطلب قتال العباس فزعقت فزاره

دعوه وخصمه وقعل العباس مثل فعله وطلب كلاهما
صاحبه فتنازعت القبايل والتقا بروسطا ولت
الريح لحربها فتضاربوا بالسيوف فحينئذ القبايل
وعظم الصياح قال وبلغت الصيحات والزعقات الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقق النبي
صلى الله عليه وسلم الصياح والصراخ في عسكره
زعق بالامام علي رضي الله عنه وقال يا ابا الحسن
فقال الامام لبيك وسعديك يا رسول الله فقال
يا رسول الله قد وقع بين بني سليم وبني فزاره
وقتلوا فقوا السيد بن العباس ابن مرداس وعنه
ابن حصن الفزاري فعند ذلك خرج النبي صلى الله
عليه وسلم من خيمته راجلا على اقدامه الكريمه طالبا
الاصلاح بين اصحابه قال فلما نظرت الريح ابي انوار النبي
صلى الله عليه وسلم خمدت امواجها وحركاتها ووقعت
هيبته في قلوبهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا اني الاسلام كما كنتما تقولان في الجاهليه

الا وان افضل عليكم ان تكونا من الف الله بين
قلوبهما واذهب عنهما الشح والبغض وان النبي
صلى الله عليه وسلم قبض على يد العباس ابن
مرداس وقال له ارمي بسيفك وقبض على يد
عيينه ابن حصن الفزاري وقال له ارمي بسيفك
فامتثلوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورميا سيوفهما ثم وضع كف كل واحد منهما
في كف الثاني وقال لهما تحفي عليكما تصافحا
وتعانقا فان المصافحه تذهب الغل من قلوب
المؤمنين فلما تصالحا اشرق البني صلى الله عليه
وسلم سرورا عظيما وقالوا لقد ذهب
الغل من قلوبنا ومن صدورنا والحمد لله
على دين الاسلام وتوفيق الايمان ولم
يبق بيننا الا الالف والمحبة والقربا
والحمد لله الذي هدانا لهذا فقال
رجل

رجل يقال له الوبيضي ابن ساريه السلمي
يا رسول الله اني اراك المتقدم لبني سليم
قال نعم فلاثوا خوفهما فقالوا المسلمي السمع
والطاعه يا رسول الله لك قالوا ثم
ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجحفة
وكان ذلك اليوم شديد الحر والقيظ فاصاب
الناس عطش شديد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا بلال يا بلال نادي في الناس بالعطوف
في هذا اليوم ولا جناح عليكم قال فاتوا اليه
وقالوا يا رسول الله كيف نعطش وهذا شهر الله
شهر رمضان شهر جليل القدر عند الله تعالى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله قال
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثم اشار الى المسلمين

والصحابة اجمعين رحمهم الله تعالى وقناول الماء ورفعه
اليه وقال افطروا رحمكم الله ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني اراكم اذا سافرتم افطروا وفي الصيام
لم يفطر قال فافطروا الناس لافطار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يجلسوا بل يموجون في يسرهم وفي
امورهم حايرين وما يدرون اين يمضون ثم قالوا
ان الخيل نبات وهي مسروجة ملجومة والرجال
نيامون وعليهم ادرعتهم واسلحتهم ولو
علمنا اي ناحية يريد بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاطمئنت قلوبنا وان كان العدو قريب
منا ارحنا خيولنا ونزعنا هذه الدروع عنا وما
علينا من العدا قال فقام رجل من الانصار يقال
له كعب ابن مالك رحمه الله فقال يا وقال يا ابن
عمي اصبر واحبس انا ارجو او نلكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم احذر اين يتوجه في ابيات من
الشعر

الشعر قال فوجد كعب ابن مالك اليخمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس لامة حربه
واخذ سيفه ملط ووقف بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انه انشد ابيات
من الشعر ثم انه بعد انشاده تامل النبي صلى
الله عليه وسلم قوله عذ سلعا لهذا القصيد
قد بكا ثم تبسم فرجع كعب الى اصحابه وسيفه
بيده مجرد فقال له اصحابه ما رايناك رسول الله
اخبرك بشيء فقال بلى والله لقد انشدت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قصيدا فظهر ما هو عازم
عليه وقد اتهمته فقالوا اخبرنا ما هف منزل محمد
صلى الله عليه وسلم من قلبك قال نعم اعلموا
اني قلت في القصيد على نساء قريش وسبيهم
فبكا فعلمت انه ما بكا صلى الله عليه وسلم الا
تاح الحمام الا شفقة على نساء قريش ثم قلت

وتسبا اللات والعزي جميعا فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت انه يروح اذا كسرت
اللات والعزي وسلبنا ما عليها من الزينة فطيبوا
قلبا ونفسا وقروا عينا فوالله ما يريد بكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مكرمة فيها
لله تعالي وحبسها قال ادرك النبي صلى الله
عليه ذلك اليوم فلما كان اخر النهار امر النبي
بلال ابن حمامة رضي الله عنه وقال له يا بلال
نادي في جميع العسكر لا يبقى منكم في هذه الليلة
قراري ولا قحطاني ولا مهاجري ولا انصاري
حتى يشهد امام خيمتنا فقال فنادي بلال كما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتثلوا
القبايل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشارعوا الي شهد الى ان قال وكان قد
اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان
وتسعون

وتسعون قبيلة فقال العباس ابن عبد المطلب
رضي الله تعالي عنه لان دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذا الجيش الي مكة لا يترك بها
صغيرا ولا كبيرا الا اهلكه ولا كبيرا الا قتله
ولا بطلا معروفا الا دمره ولا امراة الا سبوها ولا دارا
الا نهبوها وتقطع بني قريش الي الابد والله
لا ادارك هلاكي ما هم الا بني عمنا واقاربنا قال
فقام العباس وعدا الي بغلة النبي صلى الله عليه
وسلم واسرجها والجمها واستوى على ظهرها
وخرج مسرعا يطلب احدا خاطبا او راعيا او سالك
طريق حتى يوصل الخبر الي مكة لخبر قريش قبل
الذي هم بالخروج الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم معذورين له ولامره سامعون
ويطلبون منه الامان وانا اعينهم على ذلك

لعل يتفق عليهم قال العباس رضي الله عنه وكان
الطريق انقطع من قريش الركب ولم يصل
اليهم احد ولم يمر بهم ركب فجاءوا اهل مكه
واقبل بعضهم على بعض ببلاوين واقبلوا على
ابو اسفيان فقالوا يا ابا سفيان
انا نرى الطريق قد انقطع عنا بامر محمد
علم بقتل حراءه فقال لهم ابو اسفيان
لعنا قتلناهم ليلا ولم نقتل لهم نهارا
والذي يجري بالليل لم يعلم به رب محمد
فاتى الله عما يقول الظالمون يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور فقالت قريش
يا ابا سفيان اذا كان الامر كذلك امض
الى محمد وتحدث معه فان ابنه علم بقتل
حراءه فاعقد لنا معاه سنتين اخاره فقال ابو
سفيان نعم الراي ولاتى ابو سفيان رجلين من

ساداتكم

ساداتكم فان غدر بي محمد يكونوا معي يجري وكم
بالذي جري فقالوا يا ابا سفيان اوفي بيدك ايمن
تريد من اصحابنا قال ابعثوا معي حكيم ابن حزام هو
ابن عبد الدار فقالوا سمعا وطاعه فعند ذلك
خرج ابو اسفيان والرجلان الى جهة المدينه
فبينما ابو اسفيان وصاحباه سايران اذا اشرفوا
على نيران نضم كاجاد المنتشر في الارض فوقف هو
واصحابه وفي تلك الساعه وهم ينظرون الى
النيران وقد حيروا قال وكانت تلك النيران
نار عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ذكرنا حين امر الغبايل باضرامها تلك الليله
وقد اخذوا من الجبل الى الجبل فلما نظر ابو اسفيان
الى ذلك الحال قال يا للعرب ما علمت ان ها هنا نازل
احد ولا ينزل احد في هذا الموضع من الوادي لانه
منقطع ما بين مكه والمدينه فقال حكيم ابن

خرام يا ابا سفيان ان هذه النار خدعة لما
اصابها ما اصاب الحجارة من بقي منها في بعض
قبايل اليمن وقد استجر على اهل مكة فقال
ابو سفيان بلى ونفسا لخذاعه ان تكون هذه
نيرانها وحق اللات والعزى لو كانت نيران الموقس
ابن راعيل ملك مصر والاسكندرية والقبط
لما اغنت بها ولو كانت نيران هرقل صاحب
دمشق وما حولها لما فزعت منهم ولو كانت نار
صاحب صور وطبريه لما افتكرت بها ولو كانت
نيران القسطنطينيه وصاحب حمص وحلب
لما فزعت منها ولو كانت نيران انطاكيه
صاحب انطاكيه والسواحل لما جزعت
منها ولكن اخاف يا حكيم ان تكون هذه مسائر
الالهيه الدهمه والحيصة العظما الذي يزعم انه
نبي تخاطب من السماء يكلم من القلب الاعلى

الرحمن

الرحيم واخاف ان تكون هذه نيران
محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب قال
العباس وانا كنت ذلك الوقت راكب
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا سايره
تحت الظلام اريد احل معكر يش اخبرهم
بما انا اليهم من عظم الجيش وكثرة
العدد اذ سمعت كلام ابو سفيان فقال
لصاحبه كانني اسمع صوتا من اصوات بني
عبد المطلب قال العباس نعم انا هو يا ابا
سفيان قال فسوح هو بك وصاح وعلى اعلي
العباس رضي الله عنه وقال له ما وراك يا ابا الفضل
فقلت له ويلك يا ابا سفيان ويا ويل اهل مكة اذا صبحهم
هذا الجيش انظر يا ابا سفيان ما تنتظر ابن اخي
محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الفضل وهذه نيران
ابن اخيك محمد قال لهم قالت كم معكم من الابطال
قال العباس اثنا وسبعون قبيلة وعدتهم

عشرة الاف فارس من كل بطن مدركة عدس وصنديد
مما رس فقال يا ابا الفضل سالتك بالله اخبرك
الا ما وصفت لي كل قبيلة وبارها حتى اعرف هؤلاء
الذين تبعوا ابن اخيك محمد قال قد اخبرتك
محمد صلى الله عليه وسلم بالتقدمة اي بني سليم وهذه
جهينة وبيرانها وهذه بني تميم وكنانة وبيرانها
وهذه زهرة وبيرانها وهذه طي وبيرانها وهذه
الفراخصة وبيرانها وهذه قضاعة وبيرانها
وهذه خثعم وبيرانها وهذه جرهم وبيرانها
وكندة وبيرانها وعدوس وبيرانها وعكة وبيرانها
وهذه السكون وبيرانها وهذه مراد وبيرانها
وهذه مذحج وبيرانها وهذه عليم وبيرانها
وهذه العزب وبيرانها وهذه غسان وبيرانها
وهذه لخم وبيرانها وهذه خزاعة وبيرانها وهذه
خثاعة وبيرانها وهذه الازد وبيرانها وهذه تنوخ
وبيرانها

وهذه ثقيف وبيرانها وهذه عقيل وبيرانها وهذه
بنو زاره وبيرانها وهذه قره وبيرانها وهذه غيب وبيرانها
وهذه حمير وبيرانها وهذه بني هاشم وبيرانها وهذه
انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم يزال العباس
يعد له قبيلة بعد قبيلة حتى عد له اثنان وسبعين قبيلة
فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل لقد صار ابن اخيك ملكا
عظيما فقال العباس بل نبيا كريما فقال ابو سفيان يا ابا
الفضل والله ابن اخيك يريد محمد بهذه القبايل كلها قال
العباس يريد بها مكة فقال ابو سفيان وكيف يفوز
وبينا وبينه عهد ومواثيق فقال العباس نقضتم العهد
والميثاق بقتلكم للخزاعيين في دار الندوة قال ابو سفيان
ومن اعلم محمد بقتل الخزاعيين وخناقتلناهم في الليل
فقلنا ان رب محمد اذا جن عليه الليل ينام فقال العباس
مه يا جنوب ان الله تعالى حي قيوم لا تاخذه سنة ولا
نوم يعلم ما في الليل كما يعلم بالنهار ويعلم خاينة الاعين
وما تخفي الصدور علام الغيوب ستار العيوب كاشف الكروب
وعافي الذنوب وقابل التوبة ممن يتوب ما يكون من

وعلي من اقدم تامرني بالمسير اليه المقوقس ملك
مصر واسكندريه واستجير به قال العباس يا ابا حنظله
اعلم ان الملك المقوقس امن بابن اخي محمد صلى الله
عليه وسلم واهدي له هديه كثيره ومن جملتها الجاريه
ماريه الذي استولد منها ولده ابراهيم عليه السلام
واهدي اليه البغله الدلدل واهدي اليه اشيا جليلت
القدر فان انت وصلت اليه عنده يعلم ابن اخي محمد صلى
الله عليه وسلم يكتب اليه يحلك اليه مصفدا في الحديد
قال فلما سمع ابو اسفيان هذه الامور وكيف ضيق
عليه العباس رضي الله عنه فقال له كيف تشير علي
يا ابا الفضل وما افعل فقال العباس يا ابا سفيان ان دخل
ابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم اليمكه بهذا الجيش
لا يترك فيها كبيرا ولا صغيرا ولين وقعت انت
في يده ليضربن عنقك قال فجعل ابو اسفيان يتشهد
ويقال ما الذي تشير علي يا ابا الفضل ان افعله فقال العباس
اشير عليك ان تدفع جوادك الي احابك وتامرهم

فجوا ثلاثة الاهو ربعهم ولا خمسة الاهو سادسهم
ولا ادني من ذالك ولا اكثر الاهو معهم اينما كانوا
فلما سمع ابو اسفيان هذا الكلام من العباس فقال
يا ابا الفضل فما الذي تامرني ان اصنع ارجع اليمكه
اخذ اهلي واولادي واركب بهم نحو الصين وامضي
الي النجاشي ملك الحبشه واستجير به قال العباس يا ابا
سفيان اعلم ان النجاشي ملك الحبشه امن بابن اخي
محمد صلى الله عليه وسلم فان انت مضيت اليه وصلت
عنده يكتب ابن اخي محمد اليه من اجلك فيحلك
اليه مصفدا بالحديد قال ابو اسفيان انا امضي الي كسري انوشروان
من اجلك فيحلك اليه مصفدا بالحديد
قال ابو اسفيان انا امضي الي كسري انوشروان
فاستجير به قال العباس ان ابن اخي محمد بينه وبين
كسرا انوشروان عقدا وعهدا وشروطا فان انت
مضيت اليه ويعلم ابن اخي بذلك يرسل اليه مكتوب
فيحلك اليه مقيدا مسلسلا فقال ابو اسفيان
يا ابا الفضل ايتشي تشير علي ما اعمل وما اصنع

بالرجوع الي مكة وارد فك خلفي علي هذه البغلة الدلدل
بغلة ابن اخي محمد صلي الله عليه وسلم وانطلق بك الي ابن
اخي محمد واسأله فيك واتشفع لك عنده فلعل الله ان
يعطف قلبه عليك فيعطيك الامان او يهديك الله
الي دين الاسلام ويزوجك بالحور الحسان جوار الجنان
في مجاورة ابن اخي محمد سيد الثقلان ويكون عنك
البنات الحنان المنان قال فمن حمل ابو سفيان عن
جواده واعطاك الي احبابه وقال لهم خبروا اهل مكة
بهذه المصايب الذي نمت علينا قال فامتثل امره
ورجعوا الي مكة وقد اندهشوا من هول ما شاهدوا
من كثرة النيران الذي لعساكر رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال وركب العباس وارد ان ابو سفيان
خلفه علي بغلة رسول الله صلي الله عليه وسلم ورجع به
الي عسكر النبي صلي الله عليه وسلم قال العباس وجعلت
اطوف به من الميمنة الي الميسرة ولم امر بنقبة وسط
العسكر فقال لي يا ابا الفضل لقد رجفتني وارهبتني قلت
بماذا قال انك تطوف من الميمنة الي الميسرة تريدان

تريني

قتلني جيش ابن اخيك وتوعني به فقلت لا والله ملأ مني
مثل ما قلت وانما خطر في بالي امر ما طلعت عليه ثم
قال يا ابا سفيان كم عدد عليك قبيلة قال اثنتا
وسبعون قبيلة فقال العباس رضي الله عنهم وكم قلت
لك عددهم قال ابو سفيان عشرة الاف قال العباس والله
يا ابا سفيان ما في الجميع انزع عليك الا من فرد رجل واحد
اذا راك الليلة قتلك لا محالة ومن اجلها ارد بك يمينا
وشمالا حتى لا يقع نظر عليك فقال ابو سفيان ومن هو
الذي يكون قال هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فلما سمع ذكر الامام ارتعدت فرايصه وطبقة اسنانه
وقال يا ابا الفضل سألتك بابن اخيك محمد ان قدرت
لامني علي خيفة ولك علي الفضل والكرامة قال العباس
رضي الله عنه السمع والطاعة وجعلت امشي به في العسكر
واخوض به بين النيران واللهب والجاويخة السادات
حتى قربت من بنزاد بني هاشم واردت ان احيد عنها من
الناحية الاخرى وكان علي الحرس الامام علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فنظر الينا فوثب الينا فوثب الينا وصاح من هذا فقلت

فقلت عمك العباس يا ابن اخي قال لحق رديفك هذا
قلت رجلا من قريش ممن لا بر وعك امره كان
الليلة معي على الحرس فانقطع جواده ارد فته خلفي
قال فنظر الامام رضي الله عنه وخفف نظره وقال
من هذا يا عم الرجل الذي في عسكرنا طويل الساقين
الذي لا اعرفه ثم تقدم وضرب بيده الى ساق ابو
سفيان وجذبه اليه فلما نظره الامام عرفه صرخ به
وقال ابو سفيان ورب الكعبه لحياك الله
ولا ابقاك يا عدو الله قد مكنني الله منك الليلة
ما لذي اطلعك من مكة لا طلعت بخير قال
العباس في الله لقد رايت ابو سفيان تقرقع
اسنانه في فمه كوقع البرد على الصفا هذا وان
الامام علي رضي الله عنه اقبل على العباس وقال
يا عم وما هذا الفعل الذي عامله قال العباس وما
الذي عامله يا بن اخي قال الجبر من جهم الكلوح على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبر من حزب
احزاب الشيطان على حزب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودخل

ودخل الامام الى خيمته فاخذ سيفه وخرج فعندها
اقبل ابو سفيان على العباس وقال له ما وقوفك
يا ابا الفضل الرواح الرواح لا يضرب الامام عنقك
قبل الصباح قال العباس وانا اذهشني وراع عقلي
فلما استيقظت من دهشتي همزت ابي البغلة وضربتها
بالموس فجرت بي كانها الريح العاصف قال فخرج
الامام علي من خيمته ونظر الينا وقد ابعدنا عنه فصاح
هاكذا يا دلدل ففي والاشكوتك الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال العباس والله لما سمعت البغلة هذا القول
من علي ابن ابو طالب رضي الله عنه فوقفت بنا ولا
خطت خطوة واحده قال والامام علي هرول الينا لحق
العباس قال العباس فلما اشفت ونزلت اليه واعتنقته
وقلت له يا ابن اخي خفي عليك لا تفضحني في اسيري
ثم اني اقسمت عليه بحق ابن عمك محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم لما اني انا اجوبه الى عند النبي قال الامام
سيروا بنا يا عم الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهما يأمرنا بفعله قال فوالله هذا
الكلام رجع الي ابو سفيان والاكان ارمى عنقه
قال فمرنا ايوان اتينا الي النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدنا في خيمة قايما يصلي فوقفنا اليان فرغ من صلاته
فقال الامام علي رضي الله عنه يا رسول هذا ابو سفيان
عدو الله فخ ابن حرب وقد امكن الله منه في هذه
الليلة وقد اتي به عمك العباس اليسير اوكان
النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد فاطال التشهد
فقال الامام هذا الذي حزب الاحزاب عليك يا رسول الله
هذا الذي جيش الجيوش علي الاسلام هذا الذي
قتل الخزاعة وحل العقد فقال العباس يكفي
يا علي هذا وقد فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ثم
اقبل الامام يذكر النبي في ما سلف من الاسا ابو سفيان
وقال يا رسول الله هذا الذي قتل عمك الحمزة وخرجت
زوجته هند وقطعت انفه واذنيه ومذاكيره وشقت
بطنه واكلت كبده وصار يذكره فعايله فقال
العباس يا امام هذي الفعايل كلها اظهرتها حيث اني

اجوبة

اجوبة قال الامام نعم يا عم ان يدخله حتى تستريح
المسلمين من شره قال واقبل النبي صلى الله عليه
وسلم بوجهه كلبدر ليلة تمامه وقد علا بنوره
كل مكان منا لعن الامر فاجئه العباس بالذي
جري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي
انزل علي في عذر اهل مكة قوله تعالي وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
قال ثم انه التفت الي العباس وقال له يا عم احفظ
يسيرك هذه الليلة واجعل بالك منه الي غد اتيني
به قال الامام علي افلا يكون عندي الليلة انا يا رسول
الله قال نصاح ابو سفيان لا وقت الروح ما كان
يصبح لي اثر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن عند
العباس فرجت بسلامة واقبلت به الي خيمتي فاملته
واذا به قد اصطكت اسنانه قال الراوي وتامل

ابو سفيان الي وقود النار وصهيل الخيل
وصياح الابطال فجعل يضرب باسنانه ويقول
كاني الساعه بمحمد ابن عبد الله وقد امر اصحابه
بالصياح والضجيج حتي يرتج عظم جيشه وكثرته
ويخوفني فوخ الالات وكوبي والهبل الاعلي لان غلت
من يده ودخلت مكه لايبن محمد بجيش لا يقدر
احد عليه ولا يصل الي شوا من راسي قال العباس
وانا ساير مع ابو سفيان ولا اعلم في قلبه ان صاح
به النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا سفيان ان فعلت ذلك
احزاك ربنا واعاننا عليك قال العباس فقلت علي
ابي سفيان وقلت له شانك بالله ما الذي اخبرتني به سرك
فقال لي يا ابا الفضل ما علمت ان ابن اخيك محمد
يعلم الغيب الا الساعه لانه اطلع علي ما في صدري قال
للعباس اعلم ان الله تعالي اعطي ابن اخي محمد صلي الله
عليه وسلم علم الاولين والاخرين واعطاه علم غيب السموات
والارض

والارض وهو يعلمه عن ربه ما يخلج في الصدور والضمائر
فلما سمع ابو سفيان حرك راسه قال العباس فقمت
لابي سفيان وجعلته داخل الخيم وانا احرسه لقول النبي
صلي الله عليه وسلم لانه خوفني علي حفظه وجعلت عيني
عليه واذا به يقوم ويقعد وينهد وينهض ويقول واسفاه
ويقول يا ابو سفيان يا محذول غاب عنك رشدك
وقلت عقلك حتي الفيت نفسك للعباس حتي اتيك
الي ابن اخيه محمد صلي الله عليه عليه واخذني الهدر
الي ان اصبح الله بالصباح وانا به اسمع صوت
بلال ابن حامد بالاذان اليكن بلغ في اذانه الصلاة
خير من النوم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل قل لبيك
قال انت نايم ام يقظان قلت يقظان وعما قليل
كما امرني رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما بال هذا
العبد الاسود ينهق كما ينهق الحمار قلت ويلك
يا ابي سفيان انما هو ينادي للصلاة فقال وما هي
الصلاة يا ابا الفضل قلت الساعه تنبعث فعلمها

فعلها قال العباس ثم اخرجته من الخيمة والناس يهرعون
الي الصلاة من خيامهم كانهم الجراد المنتشر
وهم يدوي بالتسبيح والتقديس والثنا
على رب العالمين فلما حان وقت الصلاة امر النبي
صلى الله عليه وسلم الي بلال باقامة الصلاة
فاصطفت الصفوف وتقدم النبي صلى الله عليه
وسلم قال العباس فتقدمت للصلاة واوقفت
ابو اسفيان عن يميني يسمع قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحسن موقعه وعذوبة منطقه
وكلام رب العالمين فقلت له اسمع يا اسفيان تعلم
اذا سمع يؤمن بالله ورسوله قال فرايت الامام علي
رضي الله عنه اجمعين ينظر اليه محتقرا بعينه
فعلمت انه يخاطره بقتله فما قبل الامام اوقفت
عن يميني في جانب ابو اسفيان فخشيت ان يركع
النبي ويسجد ولم يسجد ابو اسفيان فيقتله
الامام علي فادرته عن يميني الي شمالي فوقف
الامام

الامام علي شمالي ورايت رسول الله قد نكب ركوعه
فقلت الي الامام يحوبت رسول الله تخاعني
ودخلت في الصلاة قال العباس فلما ارسل الله
صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولي فاتحة الكتاب
وسورة يا سين الي اخرها فخشعت المسلمون
وذرفت اعينهم وقشعرت جلودهم لكلام رب
العالمين ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعوا
المسلمين وسجدوا ولم يسجد ابو اسفيان الخ
واقف ينظر عن يمينه وشماله ومرة ينظر امامه
ثم التفت الي ورايه واذا الناس قيام وقعود وركع
وسجود كلهم تابعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعلون كفعله فحمل ابو اسفيان يقول يا للعرب
ان هذه طاعة عظيمة لمحمد ابن عبد الله اذا قام قاموا
معاه وان نام نام معاه ثم قرا في الثانية فاتحة
الكتاب والحمد وركع وقعد ثم سجد بعد ركوعه

ولم يسجد ابو سفيان والامام علي ابي جانبه فاغاض
منه الامام ومن فعله وضرب بيده الى عنق ابو
سفيان وكبسه عليه حتى الصق جنبه بالارض
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته وسلمت المسلمون
التفت النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم
وهو يذكر الله فتاب وقام العباس وقد ابو
سفيان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
جمال وجهه والنور ساطع من جبينه فخر له ابو سفيان
ساجدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع راسك يا عدو
الله لا ينبغي السجود الا لرب العالمين الذي يسجد له من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآ
صال فقال فماتم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه
حتى وثب الامام علي رضي الله عنه وتقدم الى النبي
وقال يا رسول الله ائذن لي ان اضرب عنقه فقد
تبين لك انه عدو مبين فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
من عجلة الامام وقال مهلا فان لله مشية وتدبير والله

علي

علي كل شيء قدير فلما نظر ابو سفيان الى العنف
تبين في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والامام وما هو سيفه قايم على راسه فزع ابو
سفيان وراح عقله وقال يا ابا القاسم ما كنت
غضبت من سجودي لك قال نعم لا ينبغي السجود
الا لله عز وجل فقال ابو سفيان لو لم اوحى
بذلك ما فعلت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ومن امرك قال اعلم انبي دخلت على
المقوقس فاكرمني فقال لي يا اخا تجيب قلت لبيك
قال اذا رجعت من عندك ادخل على محمد ابن عبد الله
واسجد له انغضب من سجودك فاعلم انه نبي حق وقوله
صدق وان لم يغضب فاعلم انه طالب للملك وهذا
الذي تركني اسجد لك فسكن غضب النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يا ابا سفيان والله لقد الان
والعزى اما ان لك ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
قال ابو سفيان اغمز يا محمد هذه القبايل اي ان تريد

فيها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الي مكة ان شاء الله
تعالى قال ابو اسفيان يا محمد انقضت العهد
الذي جئت فقال النبي حاشا ان النبي لا يغدر
وانما انتم الذين غدرتم وقتلتم الخ اعني في دار
الندوة وقال الله تعالى وان نكثوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قال ابو اسفيان
لو اخذت هذا العسكر لحوهوازن وثقيف لقد
كان اكثر منا غنيمة قال النبي صلى الله عليه
وسلم حتى ادخل اليمكة واكسر اليه اللات والعزى
وادمر هبلكم الذين تزعمون انه الاه واطهر البيت
الحرام من نجاسة الاصنام الذين تتخذون مع الله
الاه اخر وهو واحد احد فرد صمد قيوم لا ينام ثم
انه قال له ابا سفيان ارجع الى الله تعالى
وقل يا ابن محمد رسول الله جئت يا لهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ابا
سفيان

سفيان يا محمد فلو يلك بجيشك هذا الى الشام
لكان خيرا لك ولاصحابك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا هذا اليكم تزوج من جواري وانني
امر بضرب عنقك ان لم تقول لا اله الا الله
وتشهد اني محمد رسول الله فقال ابو اسفيان
يا محمد دع عنك هذا الكلام لو انك تمضي بهذا
الجيش الى مصر فانها كثيرة الخير ولقد كنت تغنم
منها الغنيمة الكبرى فقال النبي صلى الله عليه
اني ناصح لك ومحذرك قل لا اله الا الله محمد رسول الله
والا اريت راسك عن بدنك فقال ابو اسفيان
هذه كلمة ثقيلة علي لساني لا اقدر ان اقولها واما
ذكرك فيها فانه به وذاكرا ان في قلبي منك
حرارات وحسرات فما اذكرك ابدا قال فغضب النبي صلى
الله عليه وسلم من قوله وبان عرق الغضب في وجهه
وقال ويلك يا ابا سفيان لقد ازعجتني فقال الامام علي
يا رسول الله دعني اضرب عنقه فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يطيع الامام علي ويامر بضرب عنقه فوثب

العباس ابن عبد المطلب وقال يا رسول الله لحقك على
الله ولحق موضوع من قلبك لا تحمل على ابي سفيان
فاطرق النبي صلى الله عليه وسلم وما ريتفكر
ما يكون من امر الذي يريده الحي القيوم فاتى العباس
وقال ابو سفيان في خاصة نفسه كما كان يقضي عليه
وقال له ويلك يا حمار قريش اما تاتي الفضل كيف لاح
نور وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد الاولين
وسيد الاخرين اما تاتي ابي الامام علي رضي الله عنه
وهو شاهر سيفه وقايم على راسك ينتظر من محمد
لفظة وقد طار راسك ومضت عن جسدك الى النار
ولاكن اشير به عليك تقول له بالشهاده وراية محمد
يا لو سالة فقال يا ابا الفضل انها كلمة ثقيلة على
لساني وما اظن لساني ينطق بها ابدا قال له
العباس ان لم تقولها والا السيف يريد راسك
فقال ابو سفيان اواه اواه على ما جرى اليوم يا سف
ويصفق يديه على يد وانشا يقول شعر
يقول لابي العباس اسلم واهتدي وما قلبي الى الاسلام نحن
وانترك

وانترك اللات وعزانهم ودين اباء واجدادي
حتى اراري تحت الترب ما بين اثواب والحادي
فقال له العباس ويلك يا احظله عما تدخل
الى مكة وتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يفعل باللات والعزى والهبل الاعلا فقال
ابو سفيان يا ابا الفضل اذا كان الامر هكذا
انا اقول اشهد ان لا اله الا الله واراد ان يقول
محمد رسول الله فغاظه وعكه لسانه فسكت
عنها فقال له العباس ويلك يا حمار قريش على
الشهاده قال وكيف اقولها قال قل اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمد رسول الله فقال ابو سفيان
نعم انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد
رسول الله قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجوت يا ابا حنظله امض الى قومك قال فرجع
ابو سفيان يريد مكة حتى غاب عن العين
وعن عسكر النبي صلى الله عليه وسلم فنادى النبي عليه

العباس وقال يا عم اركب جوادك والحق عدو الله
ابا سفيان فانه غدر وناقف وقد بدا له قال فوثب
الامام علي رضي الله عنه وقال يا رسول الله ائذن
لي اموني ان الحقه واردده اليك ان شئت فقال النبي
شكر الله فعلك يا ابا الحسن بل يلحقه عمي العباس
فقال العباس واذا لحقته ماتاء موني ان اضع به
اضرب عنقه وابعث برأسه قال له لا يا عمي قال العباس
وما اصنع به يا رسول الله قال اذا لحقته اخلع عمامته
عن راسه وكتفه بنصفها وضع الباقي في عنقه
واتفه في الصفقتين اعرض عليه الحق ويعرض عليه
جبرايل فعساه ان يرجع عن دين الجاهلية فما اطى عيني
نقض بنو حي بن اخطب ابو سفيان ايمانا مستوبا لا تز
ما باننا جيش من الثوب ولا من الثوب الا ابو سفيان
اساس ذلك وخرج العباس من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسار يقفو اثره قال العباس فلحقته
واتوقف عليه وهو يحذر من الحقه وهو يظن انه
قد

قد انفلت من يد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقرع الارض ضم بن محم قال العباس فناديته غدرت
وناقفت يا عدو الله قال فلتفت الي فراني منفردا
وحدي فصرخ علي ونهرني وقال بل انتم غدرتم
فقلت له يا ابا حنظله ان البيوت لا يغدرن وانما
غدر من قال لا اله الا الله محمد رسول الله
ويترين بهذا الوقت لا اي شيء لحقتني يا عباس
قلت ان لي حاجة قال وما البعقلت له
اجب معك الخلوة فقال لي هيهات يا ابا
الفضل ما عدت اصغي الي حديثك ولا اعود
معك الي عند محمد ابدا قال فالتفت الي
وراي كاني اخاطب احدا ثم نا ديت يا با
الحسن ادرك ابا سفيان لقد ابا ان يرجع الي
رسول الله ولا يطاع يا ابا الحسن اسرع اليه
فقال يا سفيان لمن تخاطب قلت لابن اخي

علي ابن ابي طالب وها هو تركته خلف هذا
الجبل فقال يا ابا الفضل والله ما عرفتك
فلا تريني وجه علي ابن ابي طالب فها انا بين
يديك افعل بي ما تشاء قال العباس
فاتيت اليه وجعلت عمامته من علي راسه وكففته
بنصفها وجعلت نصفها الثاني في عنقه
وكففته في الموضع الذي امرني به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه
وسلم نادى في الناس زينوا ابنيكم محمد وحكم
الله فقالوا وكيف نزينك وانت زينة الدنيا
والاخرة وما احبك قوم الا واحبهم الله
وما يضحكنا الا وخذلهم الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم البسوا الدروع والجواشن من
فوق العمايم وافتحوا ابابكم واظهروا
اعلامكم وجردوا سيوفكم وارفعوا البنود
واعبروا علي ابو اسفيان فحمل ابن حرب

كتيبه

وكتيبه بعد كتيبه ثم يتقدم كل امير تحل
علي ابو اسفيان وهو الرايه في وجهه ولا تنظر به
ولا تحي وجوه بشيء من السلاح بل اوصوه في لسانكم
لعله ان يرجع عن ما هو فيه فقالوا الامر
سمعا وطاعه لله ولك يا رسول الله ثم اخذوا
الغوث في هيبة الزينة ولبس العدد قال رضي الله
عنه وكنت انا قائما مع ابي سفيان فكانت
اول قبيله طلعت علينا بني سليم يقدمهم
العباس ابن مرداس السلمي رضي الله عنه
وهو مقنع بالحديد وفي كفه راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقبل الي ان وقف
بين يدي ابي سفيان وهو الرايه وحمل علي
ابي سفيان وقال انظروا ما اعد الله لكم ولقومكم
من اهل مكه يا عدو الله ثم مضى منطلقا ولحقته
قومه بعد ما ارتجز ابيات وكذلك اقبلت حتى

بعده القبايل وفعلت مثل فعله قال
وقد اختصرناها ولم تزل قبيله
بعد قبيلة وكتيبة بعد كتيبة حتى مرت
عليه اثنتين وسبعون قبيلة وكل قبيله
يسئل سيدها بابي سفيان مثل ما امر
النبي صلى الله عليه وسلم وكل سيد يهز
الراية في وجه ابو سفيان ويقول هذا ما اعد
الله لك ولقومك واهل مكة يا عدو الله
حتى اقبل فارس بطل شديد وليث مديد
وهو على جواد كريم سرجه ثابت وخطو الارض
بحجليه والشجاعة لائحة بين عيناه وينظر
الصدور من واذا في يده رايتين كبيرتين فاسلم
الرايتين واذا به امير المؤمنين وحاوي حوزات
الدين ليث بني غالب علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه فحين ذاك اليوم سمي حامل الرايتين
وما وصل اليه عند ابو سفيان كبر ثلاثا
وحمل

وحمل عليه وجعل الناس ينهزم وقال انظر
ما اعد الله لك ولاي قومك من اهل مكة
يا عدو الله لك ولقومك فقال ابو سفيان
يا ابو الفضل من هذا الفارس فما رايت في الجيش
مثله ولقد خيل لي انه ملك الموت يريد خطف
روحي من جسدي فقلت ويلك هذا الفارس
الكرار كاشف الغمرات وموزع الكريهات
وزين الكتايب ورئيس المواكب سيد بني غالب
وابن عم سيد الاعاجم والاعارب امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب فقال ابو سفيان يا ابا
الفضل لولا انك معي كان اخذ روحي لقد
حيث انه اختلع قلبي من خوفي فحالد مضى
الامام وانقطع الجيش ساعة فجعل يتردد
ابو سفيان والعباس واذا قد طلع غبار
عالي وعجاج عكر البراري والجبال واسود
من كثرة الخوف واذا به جيش قد اخذ من

من الجبل الى الجبل كانه البحر وفي خلاله بريق البيض
ولمعان السيوف والاسنة وهيبل الخيل وزعقات
الرجال وصرخات الابطال واذا قد بان عن
رجل لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق
صلت الجبين اشم الوريدين اقنى الانف مقرون
الحاجبين رقيق الشفتين اسود الشعر قرني
الوجه نقي نقي زكي رضي كامل سخي راجحه
طيب من المسك الاذفر وازكى من الكافور
والعنبر قال فتأملته واذا هو البشير النذير
السراج المنير الطاهر والعلم الزاهر ابا القاسم
سيد محمد صلى الله عليه وسلم فلما اشرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابي سفيان راجع
الله فقال الي جبرايل عليه السلام ان يا جبريل
اهبط الي الارض في الملايكة الحفظة يمنة صفهم
عن يمين محمد وعن شماله وبين يديه ومن
خلفه فهبط الامين جبرايل كما امره الجليل
وجعل

وجعل عن يمينه ملك تاهر سيفه على عا
تقة في عشرة الاف من الملايكة على خيل حمر
وعليهم ثياب صفر وبايديهم رايات صفر
ثم جعل على شماله ملك تاهر سيفه على
عاتقه في عشرة الاف ملك على خيل حمر وبا
ايديهم رايات حمر وقد نسجوا نواصي خيلهم
باليا قوت الاحمر وجعل من قدامه ملك تاهر
على عاتقه في عشرة الاف من الملايكة على
خيل خضر متممين بعمايم خضر وبايديهم
رايات خضر وجعل من ورايه ملك تاهر
سيفه على عاتقه في عشرة الاف ملك على خيل
بيض وبايديهم رايات بيض وتقدم النبي
صلى الله عليه وسلم تحمل لواء النصر على اربع
عمدات قد حاز ما بين المشرق والمغرب اعلاه
في الارض واعلاه لحق قوايم العرش واوحى الله
اليه رضوان خازن الجنان ان يفتح ابوابها ويزين الحور

الابيض ثم حوفها في نسيم الرحمة وانشرها
على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال فنشرها
رضوان السحابة بما امره الله رب العالمين
وبعثت الحور والولدان من مقاصيرهم وعبقت
روائح المسك في الاكوان واوحى الله عز وجل
الى ميكايل وعزرايل ان تحفا محمد صلى الله
عليه وسلم ما خلقت خلقا اكرم عندي من محمد
صلى الله عليه وسلم قال فوقف جبرايل عن
يمينه وميكايل عن شماله وعزرايل بين يديه
واحدقت به الملايكة وفتحت السموات ابوابها
واطلع الرب على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي
لاشفعن اليوم عن نظر ابو سفيان حتى
ينظر الي منزلته محمد صلى الله عليه وسلم
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي

ورضيت

ورضيت لكم الاسلام دينا واحدقت الملايكة
بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر الي
عساكر الملايكة نادى ابي سلمان الفارسي
وبلال ابن حمامة فاجابه بالتلبية فقال
انطلقوا الي سعد ابن عباده واتوني بمن
عنده الصفوف التي للرايات فخذوا ابنوه
وقدموها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم استخرج من علم المقوقس ملك مصر
ثم ادعى بالسفط الثاني ففتح واستخرج
من علم قيصر ملك الروم ثم ادعى بالسفط
الثالث واستخرج منه علم ملك دمشق
ثم ادعى بالسفط الرابع وفتح فخرج منه
علم صاحب انطاكيه ثم ادعا بالسفط الخا
واستخرج منه علم وقتل صاحب حمص وقلون
حلب وفتح السفط السادس واخرج منه

عباة خضرا من الديباج الأخضر مفتوحة عليها
ثلاث اختام من الذهب الاحمر واخرج من
منه علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو العلم المعظم قال وكان هذا
العلم اهداه له النجاشي ملك الحبشه
وكان السبب هداية الله اياه ان كان النبي
قد ارسل اليه جعفر اخي الامام علي رضي
الله عنهما مع من ارسل من الملوك
يدعوهم الى طاعة الله فابى وقال
النجاشي بعدما استقبل جعفر احسن
استقبال واكرمه غاية الاكرام اي
شيء احب اليك محمد قال جعفر اعلم ايها
الملك ان ابن عمي محمد صلى الله عليه
وسلم يعث بالقرآن المنزل والبر
المرسل

المرسل وامر الله عز وجل بالجهاد لاعدائه والمحبة
لاوليائه وهو يحب الطيب والنساء وقرة عينه الصلاة
فقدم اليه النجاشي رحمة الله عليه احمال من الطيب
والسلاح ثم جمع صناع الهند والحبشه وصنعها
وضع للنبي صلى الله عليه وسلم علما ليس له نظير ولم
رات الراؤن مثله ولا احسن منه وبعثه مع الهدية
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه اليه
كتاب فيه السلام عليك ورحمة الله وبركاته
يا سيدي يا رسول الله واعلمك اني مؤمنا بالله
وبرسالتك مصدقا غير ان بيني وبينك نحو مالح
زخار ولا اقدر على قطعه فاستفتي لي ربك يا رسول
الله وصلى عليك اذا انا من قبلك وقد بلغني ان ملوك
الروم وغيرهم قد اهدوا لك هدايا واعلام فاردت
فاردت ان يكون لي الفخار عليهم بهذا العلم الذي يسيرته
اليك فاذا وصل اليك يا رسول الله فلا تشوه الا في مكة
ولما مات النجاشي في حياة الرسول حمله جبريل على خا

خافقة من جناحه وازاله الى النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى عليه ثم رده جبرايل الى مكانه فدفن قال وخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى فتح مكه اخرج ذلك العلم
في ذلك اليوم ونشره فنظرت المسلمين فتعجبوا منه ومن
حسنه قال وكان العلم ذا نور من الديباج الاخضر مكتوب
بالذهب الاحمر مكتوب على راسه الاول بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ومكتوب
على الفوقه الثانيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة قال وكان فوق راس العلم هلال من الذهب
الاحمر وكان مكتوب على الهلال بالفضة البيضا
بسم الله الرحمن الرحيم انفروا خفافا وثقالا
وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون قال وكان مكتوب على ردا ميته
بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا

في

في سبيل الله اموتا بل احيا عند ربهم يرزقون
واخرى يحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين يا محمد وكان ذلك العلم برج من الفضه
البيضا مكتوب عليه بالذهب الاحمر شهد الله انه
لا اله الا هو الى اخر الايه قال وكان في وسطه
مكتوب ما كان الله ليتخذ من ولد سبحانه
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وعلى
الوجه الاخر مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
الايه قال وكان ذلك العلم لم يزل ولا يزال قائما
وكانت الناس تقول لبعضها البعض هذا لواء
من الجنه اهداه الله لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واتاه جبريل ولا يعلم ذلك الا الذي كان
حاضرا مع جعفر اخي الامام علي ابن ابي طالب رضي الله

عنهم اجمعين فيقولوا هذا علم النجاشي الذي اهداه
الي النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر حسان ابن ثابت
الي الناس وازدحامهم علي النبي صلى الله عليه وسلم
فالتفت الي وجه النبي صلى الله عليه وسلم فراه كانه البدر
ليلة تمامه فانشدهنا ابيات يمدحه فيها صلى الله
عليه وسلم ثم رحل النبي صلى الله عليه وسلم وسار
فكشف الله عن نظر ابا سفيان فنظر الي صفوف
الملايكة وكتايبها وعساكرها ثم نظر اليها اعد
الله الي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الكرامات
فقال ابو سفيان الي العباس يا ابا الفضل اطلق
بسيلي فقد جائ محمد في عدد القطر والرمل والسيل
والسبي واهل السما واهل الارض قال العباس فاخذت
ابو سفيان واتيت به الي النبي صلى الله عليه
وسلم وقلت يا ابن اخي سالتك بالله ان يكون
ابو سفيان داخل اليوم في ذمامك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم السمع والطاعه يا عم ثم اقبل علي
ابو

ابو سفيان وقال اذهب يا ابا حنضله واعلم اهل
مكة ان من دخل منزله كان امنا ومن دخل
منزلك كان امنا ومن دخل البيت الحرام كان امنا
قال فخرج ابو سفيان وسار طالبا مكة حرسها الله
تعالي قال واتي سعد ابن عباده سيد الخزرج من
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يهدر كما
يهدر الاسد ويقول اليوم يوم الدمدمه اليوم يوم
الحمه الملحمه اليوم تسبا الحرمه وتنزل الرحمه وتذهب
الغمه والظلمه يبرز الشرف الامه اليوم تظهر الارض من
دواهيها اليوم يخزي الله قريش وموليها فسمعوه
قوم من المهاجرين فاتوا الي النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
يا رسول الله هل اثر سعد علي قريش لانه عال يقول
اليوم يوم الدمدمه اليوم يوم الملحمه اليوم تسبا الحرمه
وتنزل الرحمه قال فاقبل عمر ابن الخطاب وشكا سعد الي
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع صوته وانشا يقول
يا بني الهدب اليك رجاء وقريش لهم انت نعم الرجاء

حين ضاقت عليهم سعة الارض وحالهم بالجفا الى السماء
وسعد يتنم على القوم حقا ويجول باقصى السماء
انى اراك يا يزيد لنا الشـ سكرى كاحية الرقطاء
فانه ليس هزبر وهو في الحرب سائل الدماء
قال فتغرغرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع
وقال اليوم يوم الرحمة اليوم تكشف الحرمة اليوم تصان
الحرمة اليوم يذهب الكفر ويعز الله قريشا وسوا بها
ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وقال على
بقيس ابن سعد فاتي به فكلمه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا قيس امض الى ابيك وخذ الراية من
يده وكن انت داخل بها الى مكة ولا تقول لقول
ابيك قالها مثل قيس امر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اتى ابيه سعد ابن عباده وقال يا بتي هات
الراية فقد عزلها عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سعد ما كنت ادفع لك راية عقدها لي رسول
الله فرجع قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
بذلك فحت شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه

وعلى

وعلى اهل مكة اعطاه عمامة من راسه فاخذها قيس
واتا بها الى ابيه سعد فحينئذ راها علم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عزله وما كان عزله قط
وقاله الا في ذلك اليوم فقال سعد من سعاني يا ولدي
الى رسول الله فقال الناس من قريش من المهاجرين
لاجل لفظك الذي بدر منك فاشتد ذلك على سعد رضي
الله عنه ثم قال لولده يا بني لمثل هذا اليوم اردتك
يا بني من اي باب دخلت الى مكة ضع السيف في اهلها
الى ان تصل الى باب الثاني وان ابو سفيان لما رجع
الى مكة نادى يا معاشر قريش اعلموا ان محمد ابن
عبد الله قد جعل لمن قدر او شرفا وذكر اوثانا الذي دخل
منزل كان امنا ومن دخل البيت الحرام كان امنا قال
فتفرقوا اهل مكة خوفا من عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقوام منهم جلسوا على الطريق مستوضين لدخول
العسكر وقالوا لا بد لنا عن القتال دون اللات والعزى
لا تركنا محمد يدخل مكتا الا بالسيف وانهم عزموا على
الحرب من الناحية التي دخل منها خالد ابن الوليد

رضي الله عنه فلما دخل خالد ابن الوليد ابي بكر شيئا فشيئا الله
فاراد الدخول اليها عارضوا وليك الاقوام
الذين طلبوا القتال فقال لهم خالد يا ناس
زولوا عن الطريق فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اعطاكم الامان وخنا نقض اليوم عنكم
اعينا لانا نوقر البيت الحرام ولا نسفك حوله دما
واعلموا اني ورب البيت ان وضعت فيكم السيف
لا ارفعه عن كبير ولا عن صغير ولا عن قريب ولا
عن بعيد ولا صاحب لا جيب فما زادهم
كلامه الا طغيانا وكفرا وناديب اشوا هم اليك عنا
يابن الوليد فانت اليوم مسحور مفور وقال
قوف فحمل منهم وحمل عليهم بمن معاه
وانفقد عليهم الغبار والقتال الشديد هذا
ما كان من هؤلاء واما ما كان من النبي صلى الله
عليه وسلم فانه وصل الى ذي طوى وقف على الخلة
متفكرا بقدرة الله تعالى من الفتح والنصر
قالت

قالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما وقف
رسول الله بذي طوى قال جدي ابو قحافة
لبنته اصغرنا تريا بنيه اظهري بي على ابا
قبيس وكان قد كبر وكف بصره وكان
ذالك اليوم باقي على كوزه فقال يا بنيه
اطلعي بي عما ذكرت لي على الجبل وانظري
قالت يا ابتي قد انتشى السواد قال فاسرعي
بي الى بيتي قال وكان في عنق الجارية
اخت ابا بكر الصديق رضي الله عنه عقد
فقبل دخوله ادرك الجارية الخيل فاخذوا
العقد من رقبتها قال فلما دخل النبي صلى الله
عليه وسلم اجتمع ابا بكر الصديق رضي الله
عنه مع ابيه واخذ بيده واتى به الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقوده فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر لم لا تركت
الشيخ في بيته حتى كنت انا اروح الى عنده

فقال ابا بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله
هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه فاجلسه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
النبي صلى الله عليه وسلم بيده على صدره فاسلم
وحسن اسلامه وكان راسه كانه ثغامة بياض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا
من شعره فعملوا ثم قام ابا بكر رضي الله عنه
واخذ بيد اخيه فاسلمت فقالت يا اخي انت
الاسلام عن عقبي فقال ابا بكر رضي الله عنه
من راطوق اختي فليرده فلم يجبه احد فقال ابا بكر
الصديق رضي الله عنه ورضي عنه يا اختاه
احتسبي طوقك عند الله سبحانه وتعالى
فوالله ان الامانة اليوم في الناس قليله
قال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
الزبير ابن العوام ان يدخل من اعلاه
اليمكة فدخل قال وامر خالد ابن الوليد
رضي الله عنه فانه كما ذكرنا لما اراد

ان يدخل قلنا منعوه وكان خالد رضي الله عنه
دخوله من اللبط اسفل مكة ومعاه قبايل اسلم
وسلم وغفار ومزينة وجهينة قال وكان القوم
الذي منعوه من الدخول كان المقدم عليهم صفوان
ابن امية وعكرمة ابن ابي جهل وسهل ابن عمر
قال هنالك حملوا على بعضهم بعض فالتقوهم
المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي مع خالد ابن الوليد فاقتتلوا اشد
قتال كان ابن جابر بن محارب ابن فهر وحيش
ابن ربيعة قال وقد اشتد الحرب بين الطايفتين
فانهزم خناس ابن قيس ولم يزل يركض حتى دخل
بيته ثم صرخ يا امرأته ويلك اغلقي الباب قالت
وابن كنت واني بقيت تقول لي اني كفوا اي قتال
المسلمين قال لهم هدويب ما هم رجال هؤلاء سباع
قالوا فانهزمت سادات مكة وقتل من سادتهم

بعه وعشرون من ابطالهم فلما نظروا القوم الي
ذالك نادوا الامان يا خالد ارفع عنا السيف قال
خالد ابن الوليد رضي الله عنه وربّ هذا البيت لا ارفع
السيف عنكم الي ان يأذن لي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وانما انا عبد ماء مور قال فتبادروا رجالهم
نحو رسول الله صلي الله عليه وسلم رافعين اصواتهم
بالامان الامان يا محمد فقال النبي صلي الله عليه
وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله خالد واصحابه
قد بدعوا فينا بالقتل فقال النبي صلي الله عليه
وسلم والي خالد فهو ما يخالف امري لانه ما باداهم
بالسيف الا وقد تقرضوا له ثم ادعي برجل من الانصار
وقال له يا اخا الانصار امض الي خالد ابن الوليد
وقل له رسول الله يقرئك السلام ويقول لك حزاك
الله عن الاسلام خيرا ارفع السيف عن اهل مكة
ولا تقتل منهم احدا واعطيهم الامان قال فمضي
الرجل مسرعا الي خالد ابن الوليد وقال له
يا ابن الوليد يا فارس بني مخزوم اعلم ان رسول
الله

الله يقرئك السلام ويقول لك يا ابا سليمان جزاك
الله عني وعن المسلمين خيرا ارفع السيف في اهل
مكة ولا تقتل احدا منهم الامان فقال خالد الله
اكبر مما اخاف واخذر السمع والطاعة لله ولرسوله
والله لا لحقنهم بالسيف عن اخرهم ثم كبر ثلاثا
وحمل في اهل مكة وتبعوه قومه الذين معه فلحقت
البهم وقال لهم يا بني عمي اياكم والتقصير فيما امركم
به الله ورسوله صلي الله عليه وسلم فحملوا وبدلوا
السيف ساعة في اهل مكة الي ان كملوا من
السادات خمسة واربعون سيدا فنجي القوم
وصاحوا الامان الامان يا خالد ارفع السيف عنا
قال لا والله لا ارفعه حتي يأذن لي رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال فمضت طائفة الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ونادوا الامان الامان يا رسول
الله افنا خالدا يا سليمان ومن معه من الاسلام
قال فعظم ذالك علي النبي صلي الله عليه وسلم

ثم ادعى بمروان ابن عطا المخزومي فقال له يا اخا
مخزوم امض الى ابن عمك خالد ابن الوليد وقل له
ان رسول الله يقرئك السلام ويقول لك ما الذي
حملك على ان عصيت امري وخالفت قولي ارفع
السيف عن اهل مكة ولا تقتل منهم احدا قال
فمضى مروان ابن عطا الى خالد ابن الوليد قال فلما
قرب منه وجده في حوبه كانه الاسد الضاري رضي الله
عنه فناداه يا ابن اللهم يا باسبحان الاوان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاتب عليك وقال لك ما حملك على
ان عصيت امري وخالفت قولي تحقق عليك ارفع
السيف في اهل مكة ولا تبقي منهم احدا قال خالد
لا ابقى الله علي ان ابقيت منهم احدا ثم حمل حملت
الغضب ممتثل قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول
الرسول الذي جاء اليه يامره بالقتال الى قولهم ثم
رجع عليهم خوفا من لا يعة رسول الله فقتل من سادا
تهم واربطالهم خمسة وعشرون اخرا فقتلا ذريعا

فنادوا

فنادوا الامان الامان يا خالد يا ابا سليمان فقال
مالكم عندي امان الا باذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالتفت طائفة منهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعهم النساء والصبيان وارموا ارواحهم
على الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وناداوا يا ابا الحسن اشفع لنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان خالد ابن الوليد قتل من سادا تنا
سبعون سيدا وخمسة مستجير بك وفي ابن عمك محمد
صلى الله عليه وسلم لانكم اهل الصفا وانتم اهل الكرم
والوفا واعلم انه قد نزل في هذا اليوم من خالد واصحابه
اعظم البلا فقد فقدنا وبتم اطفالنا وقد مضينا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم موثقين وركبنا لم
فبعث رجلا يامره ان يرفع السيف عنا فاذا كذا ولا
يزيده فينا الا قتالا ولكن نشاء لك الامان وان تجود
علينا بالعفو والغفران قال فاقبل الامام علي كرم
الله وجهه قائما على قدميه ثم استحلفهم في مرضه

عمار ابن ياسر وامره بلزوم مع المهاجرين والانصار
ثم مضى الامام رضي الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره بما صنع خالد ابن
الوليد. واصحابه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
صراخ اهل مكة وبكائهم غضب غضبا شديدا
قال فوثب الامام علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وقال اعلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان خالد ابن الوليد قد افنا اهل مكة وقتل
استغاثوا بالله ورسوله وانت غياث من لا غياث
له عند الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الامام
علي رضي الله تعالى عنه افلا اكون انا الرسول
اليه في هذه المرة فقال له انت لها ولكل شدة
وانت مزج كل كريهة فرج عن اهل مكة فرج الله
كربك ويسر امرك وشرح الله صدرك واعلا ذكرك
قال فمضى الامام علي رضي الله عنه فوجد سرية ابعدها
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان على خالد
ابن الوليد رضي الله عنه لما منع من القتال فلما دخل
مكة علما وصل الى المكان الذي فيه خالد ابن الوليد
رضي الله عنه ورقعت عينه عليه صرخ به صرخة
عالية وقال له يا ابن الوليد خالفت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لخالد اعوذ بالله من مخالفة
رسول الله وما فعلت الا ما امرت به وما امرني احد
برفع السيف وان اصحابه امروني بذلك فقال الامام
حاش لله لان اصحابنا طايعين لله ورسوله يا ابن
الوليد ما حملك على قتل هؤلاء القوم الم ينهاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثلاثا وانت
تخالف قوله فقال خالد يا ابا الحسنين انا والرسل
والله وحق ما تلا لا في وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الانوار ما منهم احد ايا اني الا ويقول
ضع السيف فيهم وهانا وكفوم واني مضيع لله
ولرسوله فقال الامام ان رسول الله يدعوك اليه

فقال خالد ابن الوليد صاحب العمد الحديد رضي الله
تعالى عنه السمع والطاعة لله ولرسوله فاقبل الامام
علي وخالد ابن الوليد اليات او وقفة بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راه النبي اعرض عنه بوجهه
وقال يا خالد ما حملك على مخالفة امري فقال خالد
اعوذ بالله من سخط الله ومن غضبك يا رسول الله
والله ما خالفت لكل امر ولا عجبت لكل قول ولا اني متبع
لامرك وهذه سيفك الذي ارسلتهم اليّ قال فامن
النبي صلى الله عليه وسلم باحضار الرسل وهم مازن
ومروان وابو ايوب الانصاري فلما حضروا بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما ارسلتكم اليه خالد
تامرونه برفع السيف عن اهل مكة قالوا نعم
يا رسول الله ولكن انا اخبرك بالذي وذلك
انكم كنت نرسلنا اليه يرفع السيف واذا وصلنا
اليه فاننا نلجم بلجام ويقول لنا رفع السيف فيهم
قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تعجب
وقرا قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم وان
الله

ليس بظلام للعبيد ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا سر من اسرار الله تعالى لا يطلع
عليه غيره حتى يعني من خلقه من نوع اجله قال
فلم يتم النبي مقاله حتى هبط عليه الامين جبرايل
عليه السلام ونادى السلام عليك يا محمد العلي الاعلى
يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك
نبيت وقفت احد وقد اجبت عمك الحمزه ابن
عبد المطلب وقد اقسمت عليّ نفسك انك تقتل
سبعين سيفا من سادات قريش عقلت وانا لا اغفل
واني قد قدرت بقتالهم اليوم على يد خالد
ابن الوليد وانا على كل شيء قدير قال فلما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك خر ساجدا لله تعالى وقال
صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ثم ادعى النبي
لخالد ابن الوليد وحراه خيرا ثم شكره على فعله
وسماه سيف الله ورسوله وسيف الاسلام

رضي الله عنه قال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
على راسه المغفر وتختم بخاتم جده ابراهيم الخليل
وتمنطق بمنطقة اسماعيل الذبيح وامتى قبايل
الروم باظهار الزينة فلبث الحق بعندها وطوقت باطرا
فيها واحدقت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم من
ذيطوى من ناحيت اذاخر وظللته الغمامه وزهت
انواره وعلي عند الله قدره ومقداره ولاح ضياه وسطع
بهاؤه وانار المسكي بطلعته وفتحت السماء وكثرت الملايكة
في الهوى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشارة
المسلمين الذين كانوا حوله وراء الكعبه وبيت الله
الحرام فخر والله ساجدين وحمدوا الله واثنوا عليه
وعظموا الله رب العالمين الذي انالهم رايت بيت
الله رب العالمين ونصرهم على اعدايهم الليام والنبي حامدا
لمولاه شاكرا على ما ولاه واعطاه وهو يقول اللهم
ارزقني التواضع اليك يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
هذا

هذا وجبرايل عن يمينه وميكايل عن يساره وجبرايل
يقول يا محمد اقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا قال وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتلو اهذه
الاية والامام علي رضي الله عنه عن يمينه وكذلك ابا بكر
الصديق رضي الله عنه وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وعثمان ابن عفان والمهاجرين والانصار رضوان الله
عليهم اجمعين وهم يتلون القرانة بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد انتهجوا فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفتح بيت الله تعالي وطهارته من النجاسات
والاضنام وان الله يريد ان يظهر الاسلام وارتفعت
اصوات القوم بالتهليل والتكبير والثنا على اللطيف الخبير
والصلات على البشير النذير السراج المنير صلى الله عليه
وسلم هذا وقد لخبرت الوحوش والطيور الي مكة
ينظرون الي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكشف
الغطا وبان الخفا وكشف الله عز وجل عن ابصار اهل مكة

فنظروا الى الجبال والأودية والشعاب قد امتلئت
برايات الملائكة وقد اتى وقت الافطار افطار
مكة من يمينه وشماله فلما وصل النبي صلى الله عليه
الى الباب الاول قرأ قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا ونظر
الذي كان حول مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يخرج من القبة فترجلوا عن اخيولهم اجلالا
واكراما وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون
بيتا فليس احد بقي راكبا الا النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو اسورة الفتح والامام رضي الله عنه
الى جانبه وهو يقول يا اهل مكة يا اقريش
هذا الذي طردتموه هذا الذي كذبتموه هذا الذي
خالفتموه

خالفتموه انظروا ما صنع الله به وما صنع
بكم قال فنخ القوم بالبكاء والنحيب وجعلوا
ينادون لا تؤاخذنا بذنبنا يا رسول الله
قال وسار النبي صلى الله عليه وسلم والناس
من حوله والنساء والبنات يصلين عليه وبينا
لونه العفو والصفح وهم يسلمون عليه
وهو يرد عليهم السلام بيده ولسانه وا
صحابه واهل بيته عن يمينه وشماله وقد اناره
شوارع مكة بطلعته ولم يزاله كذلك الى ان
وصل الى المنبر المكرم فوقف على باب البيت
ورفع الى صوته قائلا الله اكبر الله اكبر
الحمد لله الذي صدق وعده ونصر جنده
وهزم الاحزاب وحده قال ثم دخل البيت
الحرام وطاف بالبيت اسبوعا فلما انتهى
بالقضيب كان بيده الى الاصنام وقرأ قوله
تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان

الباطل وكان زهوقا فتساقطت الاصنام
على وجوهها باجمعها الا الهبل فانه بقي
قائما على سطح الكعبة لانه كان موثوقا
بالرصاص فنادى النبي يا علي ارمي علي رضي
الله عنه وامره ان ينادي في شوارع مكة
ودورها الا من كان في منزله صنم فليكسره
فقد ذهبت دولة الاصنام فليكسره فقد
ذهبت دولة الاصنام ومن الله عز وجل
على خلقه بدين الاسلام ثم اقبل الى
باب الكعبة فوجده مغلق فطلب المفتاح
من بني شيبة فقالوا يا محمد انه قد ضاع
ولا نعلم مكانه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حاشا الله انه يضيعه وقد
اخبرني به جبريل عن رب العالمين انه تحت
الرخامة الحمرا من ناحية الدرجة قالها
سمعوا بني شيبة العلامة تعجبوا من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وما علموه

المجود

المجود بعد بيانه تسارعوا الى الرخامة
واثروه بالمفتاح من تحتها كما ذكر ففتح
النبي صلى الله عليه وسلم الباب فقالوا
يا بني شيبة يا رسول الله لا تسلمناه عزنا
ولا تخرجه من ايدينا فاخذوه منا
اباءك واجدادك فقال النبي اني رادده
عليك ومؤد في ايديكم الى يوم القيامة
وبهذا امرني جبرايل عن رب العالمين وذا
لك قوله تعالى ان الله يأمركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وجعل
يسعى ويصلي عند كل ناحية ركعتين
وجعل يصلي عند كل ناحية ركعتين
ورفع طرفه ونظر الى صورة ابو آهيم
واسماعيل عليهما السلام فقال عليه
السلام كذبوا والله على الانبيا ثم امر

بنا وغسل تلك الصور وقد صورة ابراهيم عليه
فقرا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين فقال الامام علي رضي الله عنه اطاول لك
فتصعد علي عاتقي وتمحو تلك الصور بيدك
يعني صورة ابراهيم عليه السلام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا الحسن انك لا تطيق حملي ولكن اطا
ول لك فتصعدات فتمحيها ثم طاول النبي صلى الله عليه
وسلم فطلع علي عاتقه فمحا الصور ونزل فقالت الحجارة
هنيئا لك يا امام من مثلك وقد علوت علي منكب
النبي صلى الله عليه وسلم قال فتبسم الامام علي رضي الله عنه
فقال النبي مما تبسمك يا ابا الحسن لكان من يشناك
وهلكة اعداك فقال يا رسول الله لما طلعت
علي عاتقك هممت ان اتناول السما براحتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعزة ربي يا ابا الحسن
وجلاله ما وجدت لك ثقلا وانما حملك جبرائيل
ووضعك اخي ميكائيل قال ثم نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الي الهبل صنم قريش الاعظم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للامام علي يا ابا الحسن انظر الي

صنم

صنم قريش الذي يعبدونه من دون الله تعالى
ويضلوا به كثيرا من الورى فقال الامام علي اتأمرني
يا رسول الله ان اصعد اليه وارميه عن الكعبه قال اجل
يا ابا الحسن قال فصعد الامام علي رضي الله عنه علي اعلا
الكعبه فلم يبقي في مكة امرأة في بيتها ولا بنت
الا وخرجوا ينظرون اليها يفعل بالهبل الامام علي كرم
الله وجهه وكذلك الرجال اجتمعوا في الحرم وبعضهم
اشرفوا من الاسطحه وفوق الجدران وهم يقولون
اليوم الصنم يهلك الامام ويرميه بناره وجعلت
النسوان يصرخن من بيوتهم ويقولون ما كفا محمد
وابن ابي طالب انهما دخلوا مكتابا لسيف حتي يريد
ان يرمي ربهم الهبل الاعلا من منصبه الساعه ويد
يرميها بناره وغضبه ويرمي علي علي امر راسه قال وان
وان الامام علي رضي الله عنه صعد الي عند الصنم وهزه فوجده
موثوقا بالرصاص فلما اراد الامام ان ينزعه تزاعدت به
الموده وارموه من فم الصنم ثوار ونار ليصدوه عن نزع الهبل
فنظر الامام اليها لكه وهزه هزة عظيمه وشرع ينزلوا بها

علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ولم نستعن على القوم الكافرين ولا عدوان الا على الظالمين
واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا اللهم بما وارت الحجب من جلال
جمالك ادفع عني كل من يؤذيني اي طوق المهالك
بالصافات والزاجرات والناشطات زجرة الحركات
من المردة والشياطين لا ينطقون اي يوم الدين هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون ان ينصركم الله فلا غالب لكم وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز ياعالي المكان يا شديد الاركان
يا عظيم الشان يا توب الاحسان يا من هو الغاية ومنتهاها
اعوذ بك من طوارق طارق في ليل غسق من شر ما خلق
من جميع الاشرار خضعت الاسماء لله رب العالمين زجرت
الطير في الهواء زجرتكم باسماء الله الملك الجبار
الذي عنده كل شيء بمقدار سبحان من لا تدركه

لامي لكم من اسماء رب العالمين نجم طالعكم معكوس
وشائع عليكم مطموس تفرقوا اشتاتا وتواقعوا اموتا
وامتنعت منكم بذا القوة والجبروت وتوكلت على
الحي الذي لا يموت سلمت اليك امري فيا مولاي
لا تخذلني والتجأت اليك فلا تردني اسكعني
ايدي الظالمين من الجن والانس اجمعين فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم قال الراوي فتهاربت الشياطين يمينا
وشمالا من اسماء رب العالمين هذا والامام على تقدم
الى الصنم وهذه وهو مسكوب عليه الرصاص
فقلعه من موضعه وحدق به الارض فسقط من
وراء الكعبة على ام راسه فانهشم انفه وانكسر
راسه فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه واراد ان يجعله درج لباب
الحرم قال واعز من ذلك ان كان مما شاهد هذا
الامر من سادات مكة اثنان اسم الواحد الحارث

والثاني عتاب فجاهان عليهما فجلسا في مكان منفرد بين
عن الناس وصاروا يتذاكرون فلم يتموا كلامهم الا
والنبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وقال قد اعلمني
ربي بما قلتم ثم ذكر لهم ما تكلموا به فقال الحارث
وعتاب نحن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا فوجدوا بلالا
ابن حامد فقالوا له يا بلال اين صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء بلال الى مواضع التي
صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفع في صلاته
وبانوا المسلمون تلك الليلة يحمدون الله ويعظمونه
بما فتح الله عليهم ثم قال النبي يا معاشر قريش
ما فعلت اين فاعل بكم قالوا خيرا يا رسول الله اخ
كريم وابن اخ كريم قال لهم اذهبوا انتم الطلقا
قال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف في الصفا يدعوا
وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم ترى يأتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيم بمكة فلما فرغ

من

من دعائه قال معاذ الله ان نحيا محياكم ونموت مماتكم
ثم جعل يطوف بالبيت فاتاه من خلفه رجل يقال له
فضالة ابن عمير واراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو
طائف فلما دنى منه قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اذا كنت تحدث نفسك قال له لا شيء اذكر الله
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع يده
على صدره وسكن قلبه وكان فضالة يقول والله
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده عن
صدري حتى ما رأيت شيأ احب الي منه قال واسلم
اكثر نساء اهل مكة واسلمت ام حكيم بنت الحارث
ابن هشام واسلمت بنت الوليد وكانت زوجة
صفوان ابن اميه وام حكيم زوجة عكرمة ابن ابي
جهل ثم استأذنت رسول الله لبعلها فاذن لها
فانت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عكرمة
ابن ابي جهل وصفوان وقد بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما ابن الزبعرى فجاء الى عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلم ففرح به رسول الله واسلمت ام هاني

بنت ابي طالب اخت الامام علي واسمها هند ولم
يسلم يعلمها هبيرة ابن ابي لهب المخزومي وماتكافر
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشر
يوما وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر منادي ينادي
من كان عنده صنما فليكسره ولا احد يعبد الا الله تقاة
الذي لا معبود سواه قال رجاء ابو سفيان صخر ابن حرب
وزوجته واسلم ابو سفيان اسلاما جيدا حقيقيا
وكانت زوجة ابو سفيان هند قد قتلت يوم احد
حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم بانها اخذت حربته وشقت
بطنه وقطعت انامله واسماعه وجدعت انفه ونهشت
كبدته فحولها الله مجرا في فمها فلا زالت تلك الحربة في فمها
الى فتح مكة وكل ليلة تريني منامها انه ياتي اليها
ويقتلها فتجد مرارة القتل وشدة العذاب فلما اسلمت
ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها بوجهه
فدارت عن يمينه فاعرض عنها فجاءت على شماله فوقفت
باكية حزينة حيرانة منكسة القلب فهبط الامين جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ربك يقرئك السلام
ويقول

ويقول تعالى بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين الاية قال فالتفت النبي صلى الله
عليه وسلم اليها وقال يا هند ابايعك على الاسلام قالت نعم
يا رسول الله والله اجئ انبي صادقة قال لها على شرط ان
لا تزني قالت هند والله يا رسول الله ما فعلت شيئا وانا
في الجاهلية كيف بالاسلام قال ولا تقتلي اولادك قالت
ما بقا عندي اولاد ربيتهم صغار وقتلتهم انت وابن عمك
عباد فادعى النبي صلى الله عليه وسلم باناء فيه ماء وضع
يده الكريمة فيه وامر هند ان تغمس يدها فيه واخذ
منها كذا كانت مبايعت النسا ومبايعت الرجال
مصافحة وما لمس يد النبي صلى الله عليه وسلم الا
والايمان يتمكن من قلبه وكذلك الامراة اذا غمست
يدها بالماء من بعد ان يغمس يده الكريمة وكان اعلمها
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قال وكان رجال من اهل
مكة كرهوا واستخفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم

وقدامو بقتلهم ولو تعلقوا باستار الكعبه فهبط عليه
جبرايل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام
عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اخواه
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر
السوره قال فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه السوره
كتب لهم امانا وعفوا فاتوا اليه منهم من امن ومنهم من
عاهده ان لا يكون عليه ولا معه ومنهم من هرب الى الطايف
والى هوازن فلزم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج
من مكه ويغزو هوازن وكان فتح مكه لعشر
ليالي بقت من شهر رمضان المعظم سنه ثمان
من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلاه واتم
السلام وهذا ما انتهى الينا من فتوح مكه
على التمام والكمال والاستغفر الله واعوذ به من
الزياده والنقصان ونسأله ان يغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والى سامعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

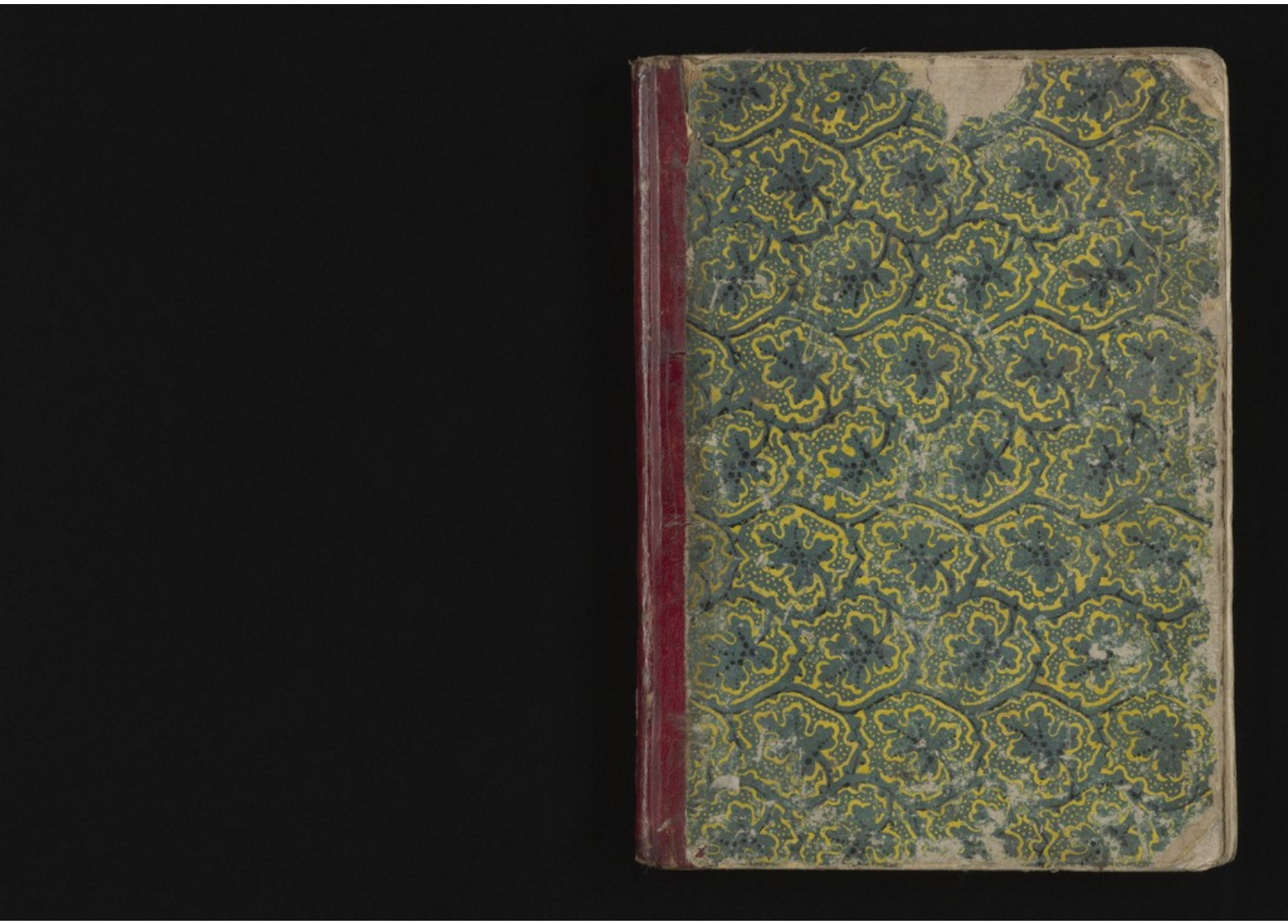

0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8
The Wellcome Library